القصائد العَطِرةْ

في المُبَشَّرِينَ بالجَنَّةِ العَشَرَةْ

القَصِيدةُ السَّعِيدِيَّةُ

في سيرةِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْل رضي الله تعالى عنه

بِقَلَم

د. حسن محمّد باجُودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابِقاً)

جامعة أُمّ القُرَى بمكّة المكرّمة

وَقْفٌ على معهد الدّراساتِ القُرْآنِيّة للبنات

بمكّة المكرّمة

العنوان : ١٣شارع الحضارة الرُّصيفة

خلف مسجد الأمير أحمد . مكّة المكرّمة

ص.ب ٩٥٠٩رمز بريدي٢١٩٥٥

المملكة العربيّة السّعوديّة

المقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أَشْرَفِ المرسلين ، سَيِّدنا محمّد ، وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين ، وبعد :

فهذا العمل بِعُنْوان ، القصيدة السّعيديّة، في سيرة سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، رضي الله تعالى عنه، يتألّف من شقّين اثنين. من التّرجمة الموجزة له رضي الله تعالى عنه، ومن القصيدة السّعيديّة، وهي قصيدة داليّة في بحر الوافر ، وتقع في ٧٣٣بَيْتا. ومطلعها:

سَعيدٌ في حَقيقَتِه سَعيدُ ... لا يَكُونُ لها مَزيدُ

ولم يكن القصدُ من القصيدة ولا التّرجمة الإحاطة، إنّما الإشارة الخاطفة ، والإيماءة الدّالّة .

إنّ سعيداً رضي الله تعالى عنه من السّابقين إلى الإسلام الأوّلين ، والّذين أُوذوا بسببه أَذًى كثيراً ، وهاجروا إلى المدينة المنوّرة ، وأحد الملازمين للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قبل الهجرة وبعدها ، وهو أحد العشرة المبشّرين بالجنّة . وحينما وَقَعَتْ غزوة بدر ، كان مع طلحة بن عبيد الله ، في مُهِمَّةٍ سِرِّيَّةٍ بأمر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الشّام ، ففاتَهما يوم بدر ، ولم يفتهما بفضل الله تعالى الأجر والغنيمة . لم يَفُتْ سعيداً بعد ذلك أَيُّ مَشْهَدٍ مع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم حتّى توفّاه الله تعالى ، ولم يتخلّف عن أَيِّ مهمّة .

وكان طوع أمر الخلفاء الرّاشدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وشارك في حروب الرّدّة ، وفي كثيرٍ من المعارك ، وكان في معركة اليرموك قائد قلب جيش المسلمين ، وأبلى بلاءً حَسَناً في فتح دمشق . وحينما ولاّه أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه إمارة مدينة دمشق ، اعتذر سَرِيعاً عن الاستمرار في هذه الولاية الّتي تعوقه عن ممارسة الجهاد في سبيل الله تعالى . استجاب له أبو عبيدة أمير الجيوش آنذاك ، واستمرّ مجاهداً في سبيل الله تعالى ، حريصاً على الشّهادة الّتي بشّره النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بِنَيْل مَرْتَبَتِها .

وحينما تقدّمَتِ السِّنّ بسعيد عاد إلى المدينة المنوّرة ، وسَكَنَ قَصْرَهُ بالعَقيق ، وكان الجميع يعرف منزلته . وقد أَوْصَتْ إحدى أمّهات المؤمنين أن يُصَلِّيَ عليها سَعِيدٌ بعد موتها فَفَعل ، وكان معروفاً بأنّه مستجاب الدّعوة ، وله رضي الله تعالى عنه في كتب الحديث ٤٨ حديثاً .

تُوُفّي رضي الله تعالى عنه بأرضه بالعقيق ، وحُمِل إلى المدينة ، وقيل غسله ابن عمر ، وقيل سعد بن أبي وقّاص ، وصلّى عليه ابن عمر ، ونزل في قبره سعد وابن عمر ﷺ أجمعين .

واللهَ تعالى أسأل أن يَنْفَع بهذا العمل ، ويتقبّله ، ويُثيبَ عليه ، إنّه جوادٌ كريم : ﴿سبحان ربّك ربِّ العِزّة عمّا يَصِفُون . وسلامٌ على المُرْسلين ، والحمدُ لله ربِّ العالمين﴾ وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله ربِّ العالمين.

عصر يوم الثلاثاء ١٣/ ٨/ ١٤٣٣هـ
الموافق ٢٠١٢/٦/٣٠م
مكّة المكرّمة

كتبه الفقير إلى عفو ربّه
د. حسن محمّد باجودة
أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقا)
جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

تَرْجَمَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بنِ عَمْرو بن نُفَيْل
رضي الله تعالى عنه
٢٢ق هـ - ٥١هـ=٦٠٠-٦٧١م [1]

نَسَبُهُ وحَياتُه :

هو سعيد بن زيد بن عَمْرو بن نُفَيْل بن عبدالعُزَّى بن رِياح بالمُثَنّاة، بن عبدالله بن قُـرْط بن رَزاح براءٍ مفتوحة ، ثمّ زاي ، وحاء مهملة ، بن عديّ بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب[٢] العَدْويّ القرشيّ[٣] أبو الأعور ، وقيل أبو ثَوْر[٤] وهو ابن ابن عمّ عمر بن الخطّاب ﷺ ، وتزوّج أخت عمر فاطمة بنت الخطّاب . أسلمت هي وزوجها سعيد قبل عمر ، وكانا سبب إسلام عمر ﷺ[٥]

رَوَى الإمام البخاريّ في صحيحه[٦] أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال في مسجد الكوفة : والله لقد رَأَيْتُنى وإنّ عمر لَمُوثِقِى على الإسلام ، قبل أن يُسْلِم عمر. المعنى : رأيت نَفسى . وإنّ عمر لموثقي على الإسلام ، أي رَبَطَهُ بسبب إسلامه إهانةً له وإلزاماً بالرّجوع عن الإسلام[٧]

كان سعيد رضي الله تعالى عنه من السّابقين إلى الإسلام . أسلم قبل دخول رسول

---

(١) الأعلام ٣/ ٩٤ .
(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ وانظر الإصابة ٢/ ٤٦ وفتح الباري ٧/ ١٧٦ .
(٣) الأعلام ٣/ ٩٤ .
(٤) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ وانظر الرّياض النّضرة ٤/ ٢٨٩ .
(٥) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ وانظر الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩١ . وفتح البارى ١٧٦/٧ .
(٦) فتح الباري ٧/ ١٧٦ حديث رقم ٣٨٦٢ .
(٧) فتح الباري ٧/ ١٧٦ .

الله صلّى الله عليه وسلّم دار الأرقم[١] وهاجر إلى المدينة المنوّرة[٢] وكان من المهاجرين الأوّلين [٣]

وسعيد أحد العشرة الّذين شهد لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالجنّة ، وتُوُفِّي وهو راضٍ عنهم[٤]

وقال سعيد بن حبيب كان مقام أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وسعد وسعيد وطلحة والزّبير وعبدالرّحمن بن عوف مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم واحداً . كانوا أمامه في القتال ، وخلفه في الصّلاة[٥]

ورَوَى التّرمذيّ[٦] في مناقبه أنّه رضي الله تعالى عنه قال : أشهد على التّسعة أنّهم في الجنّة . ولو شهدتُ على العاشر لم آثَمْ . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بِحِراء ، فقال : اُثْبُتْ حِراء ، فإنّه ليس عليك إلاّ نَبِيٌّ أو صِدّيقٌ أو شهيد. قيل : ومَنْ هُمْ ؟ قال : رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وطلحة ، والزّبَيْر ، وسعد ، وعبدالرّحمن بن عوف . قيل : فمن العاشر؟ قال : أنا .

وبعد الهجرة آخى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بينه بين أبيّ بن كعب[٧]

---

(١) الإصابة ٢/ ٤٦ والسّيرة النّبويّة ١/ ٢٤٢ .
(٢) الإصابة ٢/ ٤٦ .
(٣) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ .
(٤) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ .
(٥) الإصابة ٢/ ٤٦ .
(٦) سنن التّرمذيّ ٥/ ٦٠٩ وانظر صحيح مسلم ٤/ ١٨٨٠ حديث رقم ٢٤١٧ .
(٧) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ .

وشهد مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم المشاهد كلّها بعد بدر[١] ولم يشهد بدراً لعذره[٢] فقد كان غائباً في مهمّة أرسله بها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم[٣] قال الواقديّ : بعثه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وطلحة إلى الشّام يتجسّسان الأخبار[٤]

قال البغويّ في معجمه : فضرب له النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بسهمه . قال : وأجرى؟ قال : وأجرك[٥]

وكذلك ضرب رسول الله صلّى الله عليه وسلم لطلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه بسهمه وأجره كَمَنْ حضر بدراً[٦] فلذلك كانا معدودين من البدريّين[٧]

وقد شهد سعيد اليرموك وحصار دمشق[٨]

ورُوِيَ أنّ أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه ولَّى سعيداً رضي الله تعالى عنه دمشق . ثمّ خرج حتّى أتى الأردنّ فنزلها فعسكر . وبعث عليهم خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان . فلمّا بلغ ذلك سعيد بن زيد كَتَبَ إلى أبي عبيدة : سلامٌ عليك . فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إلهَ إلاّ هو . أمّا بعد . فإنّي ما كُنْت لِأوثرك وأصحابك بالجهاد على نفسي وعلى ما يُدْنِينى من مَرْضاةِ رَبِّي . فإذا أتاك كتابي هذا فابْعَثْ إلى عملك مَنْ هو

---

(١) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ .
(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ .
(٣) الأعلام ٣/ ٩٤ .
(٤) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٢ .
(٥) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٢ .
(٦) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢٥٢ وأسد الغابة ٣/ ٥٩ .
(٧) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٢ .
(٨) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ وانظر معجم البلدان : "دمشق" ٢/ ٤٦٣ .

أَرغب إليه منِّي ، فإنّي قادمٌ عليك وَشِيكاً[1] إن شاء الله تعالى . والسّلام عليك . فلمّا بلغ الكتابُ أبا عبيدة قال: لِيَتْرُكَنْها[2] ثمّ دعا يزيد بن أبي سفيان فقال: اِكْفِنِي دمشق[3]

ورُوِي أنّ عمر أرسل إلى أبي عبيدة يَقُول : أخبرني عن حال النّاس ، وأخبرني عن خالد بن الوليد ، أيُّ رَجُلٍ هو ، وأخبرني عن يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص كيف هما وحالهما ونصيحتهما للمسلمين . فقال : خالد خير رجل وأنصحه للمسلمين وأشدّه على عدوّهم . وعمرو ويزيد نصحهما وجدّهما كما تُحِبّ . قال : عن أخويك سعيد بن زيد ومعاذ ابن جبل ؟ قال : كما عهدت . إلاّ أنّ السَّوادَ(٤) زادهما في الدّنيا زهداً ، وفي الآخرة رغبة[5]

وسعيد رضي الله تعالى عنه من ذوي الرّأي والبَسالة[6]

وفي معركة اليرموك كان سعيد رضي الله تعالى عنه قائد جيش قلب المسلمين[7]

وأمُّ سعيد رضي الله تعالى عنه فاطمة بنت بعجة بن مُلَيح الخزاعيّة. كانت من السّابقين إلى الإسلام[8]

وكان زيد والد سعيد يطلب دين الحنيفيّة دين إبراهيم قبل أن يُبْعَث النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وظلّ يطلب الحنيفيّة حتّى مات[9]ولم يُنْقَلْ في فضل أَحَدٍ مِنْ آباء العشرة المبشّرين بالجنّة ما نُقِلَ في فَضل زيد بن عمرو[10]

---

(١) وشيك : سريع .
(٢) اللاّم لام الأمر .
(٣) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٣ .
(٤) يراد بالسّواد الأرض الخِصْبة .
(٥) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٣ .
(٦) الأعلام ٣/ ٩٤ .
(٧) البداية والنّهاية ٨/٧ .
(٨) الإصابة ٢/ ٤٦ والرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٠ .
(٩) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٨٩ .
(١٠) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٢ .

سعيد مُجابُ الدّعوة :

كان سعيد رضي الله تعالى عنه مجاب الدّعوة . وقصّة دعائه على أَرْوَى بنت أُويس وردت في الصّحيحين[١] وهذه هي إحدى روايات الحديث في صحيح مسلم[٢] عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ أنّ أَرْوَى بنت أويس ادّعت عليه أنّه أخذ شيئاً مِنْ أرضها ، فخاصَمَتْهُ إلى مروانَ بنِ الحكم . فقال سعيد : أنا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِها شَيْئاً بعد الّذي سَمِعْتُ من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ! قال : وما سَمِعْتَ من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ قال سَمِعْتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : مَنْ أَخَذَ شِبْراً من الأرض ظُلْماً طُوِّقَهُ إلى سبع أَرضِينَ . فقال له مروان : لا أَسْأَلُك بَيِّنَةً بعد هذا. فقال : اللّهمّ إن كانت كاذبة فَعَمِّ[٣] بَصَرَها واقْتُلْها في أَرضها .

قال : فما ماتت حتّى ذَهَبَ بَصَرُها . ثمّ بَيْنا هي تَمْشِي في أَرْضِها إذ وَقَعَتْ في حُفْرَةٍ فماتت .

وهذه هي صورةٌ أخرى لِختام الحديث في إحدى روايات الحديث في صحيح مسلم[٤] : "قال : فَرَأَيْتُها عمياء تَلْتَمِسُ الجدر تقول : أصابَتْنِي دَعْوَةُ سعيد بن زيد . فبينا هي تَمْشِي في الدّار مَرَّت على بِئْرٍ في الدّار فوقعت فيها ، فكانت قبرها"

وجاء في الإصابة[٥] زيادة في دعوة سعيد بن زيد : "وأظهر من حقّي نوراً بين المسلمين أنّي لم أظلمها . قال : فبينما هم على ذلك إذ سال العقيق سيلاً لم يسل مثله

---

(١) انظر تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ .
(٢) ٣/ ١٢٣١ حديث رقم ١٦١٠ .
(٣) في رواية أخرى : "فأعْمِ بَصَرَها" صحيح مسلم ٣/ ١٢٣١ .
(٤) ٣/ ١٢٣١ .
(٥) ٢/ ٤٦ .

قطّ . فكشَفَ عن الحدّ الّذي كانا يختلفان فيه . فإذا سعيد بن زيد في ذلك قد كان صادقاً " وزاد[1] : "فكنّا ونحن غلمان نسمع الإنسان يقول للآخر إذا تَخاصَما : أعماك الله عَمَى أَرْوَى . فكنّا نَظُنُّ أنّه يريد الوحشيّة ، وهو كان يريد ما أصاب أَرْوَى بدعوة سعيد بن زيد"

وهذا الحديث النّبويّ الشّريف الّذي سمعه سعيد رضي الله تعالى عنه من النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هو واحدٌ من ثمانية وأربعين حديثاً رواها سعيد رضي الله تعالى عنه. اتّفق البخاريّ ومسلم على حديثين ، وانفرد البخاريّ بحديث[2]

---

(١) الإصابة ٢/ ٤٦ .

(٢) تهذيب الأسماء واللّغات ١/ ٢١٧ والأعلام ٣/ ٩٤ .

وصيّة أمّ المؤمنين أن يُصَلِّيَ عليها سعيد :

كان سعيد رضي الله تعالى عنه محطّ احترام الجميع وتقديرهم له . وفي مقدّمة الجميع أمّهات المؤمنين رضوان الله تعالى عنهنّ وولاة المسلمين . ويَرْوِى التّاريخ[1] أنّ معاوية بن أبي سفيان كَتَب إلى الوُلاةِ أن يأخذوا البيعة لابنه يزيد ، ومنهم مَرْوانُ بنُ الحَكم أمير المدينة المنوّرة . وانتظر مروان سعيداً باعتباره سيد أهل البلد أن يبايع كي يبايع النّاس . وحينما استبطأهُ أرسل له رجلاً شاميّاً يجهل قدره كي يستعجله . ذهب الرّجل الشّاميّ إلى سعيد ، فأغلَظَ الشّاميّ له القول . وممّا قاله له : تَنْطَلِقُ أو لَأَضْرِبَنّ عنقك . قال أتضرب عُنُقى؟ والله إنّك لتدعوني إلى أقوام أنا قاتلتهم على الإسلام . قال : فرجع إلى مروان وأخبره فقال له مروان : اسكت .

وماتت إحدى أمّهات المؤمنين ، وكانت أوصت أن يُصَلِّي عليها سعيدُ بنُ زيد . فقال الشّاميّ لمروان : ما يحْبِسُك أن تُصَلِّيَ على أمّ المؤمنين؟ قال : أَنْتَظِرُ الرّجل الّذي أردت أن تَضْرِبَ عُنُقَه ، فإنّها أَوْصَتْ أن يُصَلِّي عليها . فقال الشّامى : أستغفر الله[2]

---

(١) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٤ .

(٢) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٤ .

صِفَتُه :

كان سعيد رضي الله تعالى عنه آدَمَ[١] طُوالاً[٢] أشعر . قاله الواقديّ[٣]

وفاته :

توفّي سعيد رضي الله تعالى عنه بأرضه بالعقيق ، وحُمِلَ إلى المدينة ، ودُفِن بها سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، في أيّام معاوية ، وهو ابن بِضْع وسبعين سنة . ونزل في قبره سعد بن أبي وقّاص وعبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين[٤]

وسعيد رضي الله تعالى عنه أحد العشرة المبشّرين بالجنّة . وَوُصِفَ بالشّهيد . وهذه المنزلة فضلٌ من الله تعالى على سعيد وعلى رفيقيه سعد بن أبي وقّاص[٥] وعبدالرّحمن بن عوف[٦] رضي الله تعالى عنهم أجمعين . فإنّ سَعْداً وسعيداً وعبدالرّحمن ماتُوا على فراشهم ودُفِنُوا بمقبرة المدينة فحكمهم واحد[٧] وقيل غَسَلَ سعيداً ابنُ عمر ، وقيل سعد بن أبي وقّاص ، وصلّى عليه ابن عمر[٨]

---

(١) آدم : أسمر .
(٢) طُوالاً : طويلاً .
(٣) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩١ والإصابة ٢/ ٤٦ .
(٤) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٥ .
(٥) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٨٤ و ٢٨٣ و ٢٨٧ .
(٦) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٦٥ .
(٧) الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٣ . وليس في المصدر : ودفنوا .
(٨) تهذيب الأسماء واللّغات ٢١٨/١ .

القَصِيدَةُ السَّعِيدِيَّة

القَصِيدَةُ السَّعِيديَّة
في سِيرَة سَعِيدِ بنِ زيدِ بنِ عمرو بنِ نُفَيْل
رضي الله تعالى عنه
(٧٣٣) بَيْتاً من الوافر

حَياتُه رضي الله تعالى عنه

١ – سَـــعِيدٌ في حَقِيقَتِـــهِ سَـــعِيدُ بِبُشْـــرَى لا يَكُـــونُ لهـــا مَزِيـــدُ
٢ – رسـولُ اللهِ بَشَّـرَ ضِـمْنَ رَهْـطٍ سَـــعِيداً بالجِنـــانِ لهـــا يَـــرُود[1]
٣ – لقـد كـانُوا جَمِيعـاً ظِـلَّ طـهَ إذا صَـــلَّى وإِذْ جَيْشـــاً يَقُـــود
٤ – إذا صَـلَّى هُـمُ في خَـيْرِ صـفٍّ دُمُـوعُهُمُ تَسِـيلُ وهُـمْ سُـجُود
٥ – وفي سـاحِ القِتـالِ أَمـامَ طـهَ هُـمُ في كُـلِّ مَعْرَكَـةٍ أُسُـود
٦ – وأُسْـوَتُهُمْ رسـولُ اللهِ طـهَ إذا صَـلَّى وإِذْ خَلَـتِ الغُمُـود
٧ – هُـمُ باعُـوا نُفُوسَـهُمُ لِـرَبٍّ كَـرِيمٍ مـا لِمـا يُعْطِـى حُـدُود
٨ – ودِيـنُ اللهِ مُحْتـاجٌ دُعـاةً ويَحْتـاجُ الّـذى صَـنَعَ الهُنُـود[2]
٩ – وصَـحْبُ محمّـدٍ نَسْـجٌ فَرِيـدُ بِهِـمْ قـد أَكْـرَمَ المَـوْلَى الـوَدُود
١٠– وقد أَثْنَى الرّسولُ على صِحابٍ كِـرامٍ إِنَّهُـمْ عِقْـدٌ نَضِـيد
١١– وكُـلٌّ مـنهمُ نَجْـمٌ مُضِـيءٌ بِضَـوْءِ الـنَّجْمِ كُـلٌّ مُسْـتَفِيد

---

(٨) رهط : عشرة . وهم المبشّرون بالجنّة العشرة . يرود : يذهب ويجيء .
(٩) الّذي صنع الهنود : السّيوف رمز القُوّة .

١٢–ومَـنْ قـد بَشَّـرَ المُخْتـارُ طـهَ بِجَنَّـاتٍ لَهُـمْ وَضْـعٌ فَرِيـد[1]

١٣–بِفَضْـلِ اللهِ قـد زادَ اجْتِهـادٌ لَهُـمْ وبَـداهُمْ بَأْسٌ شَـدِيد

١٤–هُـمُ لَمّـا تَصَـدَّوْا لِلْمَنـايا أَرادُوا أَنْ يَكُـونَ لَهُـمْ رَصِـيد

١٥–هُـمُ لم يَكْتَفُـوا بِالسَّـعْدِ نالُـوا ولكـنْ أَنْ تُضـافَ لَهُـمْ سُـعُود

١٦–لِهـذا أَنْـتَ تَلْقـاهُمْ جَمِيعـاً طَـوالَ العُمْـرِ جِـدُّهُمُ أَكِيـد

١٧–وَقَـوْلُ المصـطفى عـنهم دَلِيـلٌ عَلَـى وَحْـيٍ بِـهِ المَـوْلَى يَجُـود

١٨–ولـيس يَقُـولُ طـهَ مِـنْ لَدُنْـهُ ولكـنْ مـا يَجُـودُ بِـهِ المَجِيـد

١٩–وقـد رَضِـيَ الهُـدَى عـنهم إلى أَنْ دَعـاهُ المُبْـدِئُ المَـوْلَى المُعِيـد

٢٠–وبعـد وَفـاةِ أحمـدَ هُـمْ أَحَسُّـوا مَزِيـدَ العِـبْءِ فَلْيَـزِدِ الصُّـمُود

٢١–وذا مَعْنـاهُ بَـذْلُ مَزِيـدِ جُهْـدٍ ولـيس لَهُـمْ عـن البَـذْلِ المَجِيـد

٢٢–وإِنَّ القَـوْلَ عـنهم مُعْجِـزاتٌ لأحمـدَ تَقْتَضِـي أن يَسْـتَزِيدُوا

٢٣–إلـهُ العَـرْشِ أَكْـرَمَهُمْ بِطَـهَ وبِالإِسْـلام مَوْلِـدُهُمْ جَدِيـد

٢٤–بِفَضْـلِ اللهِ هُـمْ كـانُوا عِمـاداً لِـدِينِ اللهِ إِذْ رُفِـعَ العَمُـود

٢٥–ورَفْـعُ عَمُـودِ دِيـنِ اللهِ يَقْضِـي بِأَنْ تَبْقَـى لِمَـنْ رَفَعُـوا جُهُـود

٢٦–وهـذا مـا وَعـاهُ الـرَّهْطُ قـامُوا بِبَـذْلِ الجُهْـدِ لـيس لَـهُ حُـدُود

٢٧–وهـذا مـا وَعـاهُ القَـوْمُ قـامُوا بِبَـذْلِ الـرُّوحِ إِذْ رُفِعَـتْ بُنُـود

٢٨–سَـعِيدٌ فـيهمُ إذ كـانَ لَيْثـاً هِزَبْـراً حينمـا التَقَـتِ الحُشُـود

---

(١) ومن قد بَشّر : والّذين بَشّرهم .

٢٩–وقد ظَلَّ الوَفِيَّ لِعَهْدِ طهَ ... بِهِ وبِمِثْلِهِ شُدَّتْ عُهُود

٣٠–لقد كانَ الهِزَبْرَ غَداةَ عادُوا ... إلى كُفْرانِهِمْ قَوْمٌ مُرُود[1]

٣١–وقد كانَ الهِزَبْرَ غَداةَ سارَتْ ... إلى الشّامِ الجُيُوشُ لها مُدُود

٣٢–سَعِيدٌ ظَلَّ في المَيْدانِ حَتَّى ... رَأَى النُّورَ التَّهائِمُ والنُّجُود

٣٣–وحَتَّى صارَ قَيْصَرُ ضَبَّ جُحْرٍ ... وصارَ مَعَ النِّساءِ لَهُ قُعُود

٣٤–إلى هذا المَصِيرِ أَشارَ طهَ ... فَقَيْصَرُ حين يَمْضِي لا يَعُود

٣٥–وليس يَعُودُ كِسْرَى حين يَمْضِى ... وكُلٌّ منهما الشَّخْصُ الطَّرِيد

٣٦–سَعِيدٌ كانَ ذا دَوْرٍ عَظِيمٍ ... بِيَرْمُوكٍ وقد كَثُرَ الشَّهِيد

٣٧–وقد كانَ الصَّبُورَ لَدَى دِمَشْقٍ ... ولَمّا تَمَّ فَتْحٌ تَمَّ عِيد

٣٨–لقد ظَلَّ الهِزَبْرُ مِثالَ شَهْمٍ ... مُطِيعٍ لِلْقِيادَةِ إِذْ تَقُود

٣٩–فَإِنْ كانَ الّذي قد سادَ قَوْماً ... رَأَيْتَ الشَّهْمَ يَضْبِطُ مَنْ يَسُود

٤٠–سَعِيدٌ رَمْزُ ضَبْطٍ وانْضِباطٍ ... وفي ساحِ القِتالِ هُوَ العَنِيد

٤١–وفي اليَرْمُوكِ كانَ يَقُودُ قَلْباً ... أَمامَ الرُّومِ شَكْلُهُمُ نُفُود[2]

٤٢–وقَلْبُ الجَيْش يَلْقَى قَلْبَ جَيْشٍ ... لِخَصْمٍ وَزْنُه الثِّقْلُ العَتِيد[3]

٤٣–بِفَضْلِ اللهِ جَيْشُ الرُّومِ يَفْنَى ... كَأَنَّ الخَصْمَ لَمّا فَرَّ دُود

٤٤–وما احْتاجُوا لِغَيْرِ بَياضِ يَوْمٍ ... وُجُوهُهُمُ بِلَيْلِ السُّوءِ سُود

---

(١) مرود : طغاة .

(٢) أي شكلهم كصحراء النُّفُودِ كثرة .

(٣) الثِّقْل ، بكسر الثاء وسكون القاف : الحِمْل الثّقيل . عتيد : حاضر .

٤٥–جُنُـودُ محمّـدٍ قـد كـانَ كُـلٌّ حَرِيصـاً أن يُقـالَ لَـهُ شَـهِيد

٤٦–سَـعِيدٌ مـنهمُ إذْ كـانَ لَيْثـاً بِسـاحاتِ القِتـالِ لَـهُ وُرُود

٤٧–إذا مـا هَـبَّ لِلْأَعْـداءِ قـالُوا أَذا الإِعْصـارُ بَـلْ هـذا سَـعِيد

٤٨–تَعَـوَّدَ أَنْ يُهَـبِّرَ مَـنْ رَآهُ مِـنَ الأَعْـداءِ فَهْـوَ لَـهُ قَدِيـد[1]

٤٩–وتلـك طَبيعَـةُ الضِّـرْغامِ لَمّـا يُهـاجِمُهُمْ وهـا هـو ذا يَصِـيد

٥٠–ولا يَقْـوَى العَـدُوُّ علـى ثَبـاتٍ أَمـامَ الشَّـهْمِ مُنْيَتُـهُ اللُّحُـود

٥١–لِـذا الأَعْـداءُ لاحُـوا كُـلَّ حَـرْبٍ كَـأَنَّهُمُ القُـرُودُ حَـوَتْ زَرُود

٥٢–سَـعِيدٌ ظَـلَّ في مَيْـدانِ حَـرْبٍ وكُـلُّ فَعالِـهِ جُهْـدٌ جَهِيـد

٥٣–ولـيس يُرِيـدُ إلاّ سـاحَ حَـرْبٍ فَـإِنَّ الأَجْـرَ في السّـاحِ الأَكِيـد

٥٤–لَعَـلَّ اللهُ يُكْرِمُـهُ بِمَـوْتٍ ونَيْـلُ شَـهادَةٍ هـو مـا يُرِيـد

٥٥–لقـد كـانَ الأَمِـيرَ علـى دِمَشْـقٍ وكُـلُّ مَناصِـبِ الـدُّنْيا قُيُـود

٥٦–لِهـذا باتَ يَطْلُـبُ مِـنْ أَمِـينٍ مَجِـيءَ بَدِيلِـهِ فَـأَتَى يَزِيـد[2]

٥٧–وبعـد مَجِيئِـهِ قـد عـاد لَيْثـاً بِأَيّامٍ يَشِـيبُ لهـا الوَلِيـد[3]

٥٨–ورَبُّ العَـرْشِ نَجَّـى مِـنْ مَمـاتٍ وتِلْـكَ جِراحُـهُ حُمْـرٌ وسُـود

٥٩–جَدِيـدُ جِراحِـهِ حَمْـراءُ لَـوْنٍ وأَسْـوَدُها عَلَيْـهِ مَضَـتْ عُقُـود

٦٠–ومـا كَتَـبَ المَلِيـكُ لَـهُ مَمـاتاً بِسـاحِ الحَـرْبِ إذْ صُـكَّ الحَدِيـد

---

(١) القديد من اللّحم : ما قُطِّعَ طُولاً ومُلِّح وجُفِّفَ في الهواء والشّمس .

(٢) الأمين : أبو عبيدة عامر بن الجرّاح . ويزيد : هو ابن أبي سفيان الّذي أصبح أمير دمشق .

(٣) أي بعد مجيء يزيد لتسلّم الإمارة .

٦١–ولكـــنْ خَيْـــرُ خَلْـــقِ اللهِ طـــهَ يُبَشِّـــرُ بِالجِنـــانِ بـــها خُلُـــود

٦٢–ولمّـا طـالَ عُمْـرٌ حَـلّ ضَـعْفٌ فعـــادَ إلى مَدِينَتِـــهِ سَـــعِيد

٦٣–وفي وادِى العَقِيـقِ بِجَنْـبِ طـهَ لَـــهُ في أَرْضِـــهِ قَصْـــرٌ مَشِـــيد

٦٤–سَـعِيدٌ ظَـلَّ في وادِى عَقِيـقٍ يَطُـولُ بِـهِ لِمَـوْلاهُ السُّـجود

٦٥–وأُمُّ المُـؤْمِنِينَ لَقَـدْ أَحَسَّـتْ بِأَنَّ الـرُّوحَ باتَ لهـا صُـعُود

٦٦–فَأَوْصَـتْ أَنْ يَـؤُمَّهُمُ سَـعِيدُ إذا ماتَـتْ وقـد جـاءَتْ حُشُـود

٦٧–بِفَضْـلِ اللهِ جـاءَ لهـا سَـعِيدُ وكـان علـى القَعُـودِ لَـهُ قُعُـود

٦٨–وكُـلُّ النّـاسِ كـانُوا في انْتِظـارٍ سَـعِيداً إِنَّـهُ الشَّـهْمُ المُجِيـد

٦٩–وكـانَ أَمِـيرُ طَيْبَـةَ في انْتِظـارٍ سَـعِيداً إِنَّ مَسْـكَنَهُ بَعِيـد

٧٠–ولمّـا جـاءَ أَمَّهُـمُ سَـعِيدُ وإِذْ صَـلَّى قـد انْقَطَـعَ الفَرِيـد[1]

٧١–ألا ذِي زَوْجُ أحمـدَ حِـينَ أَوْصَـتْ سَـعِيداً إِنَّـهُ ذاكَ الـوَدُود

٧٢–وأُمُّ المُـؤْمِنِينَ أَتَـى بَنُوهـا لِمَسْـجِدِ زَوْجِهـا كُـلٌّ وَلِيـد[2]

٧٣–لقـد كانَـتْ دُمُـوعُهُمُ سُـيُولاً وصَـوْتُ عَـوِيلِهِمْ تلـك الرُّعُـود

٧٤–ألا ذِى زَوْجَـةُ المُخْتـارِ تَمْضِـى لِبارِئِهـا وقـد فاحَـتْ وُرُود

٧٥–أَذاعَـتْ هَـدْيَ أحمـدَ في بَنِيهـا وإِذْ فَعَلَـتْ فقـد نُشِـرَتْ بُـرُود

٧٦–سَـعِيدٌ ظَـلَّ في وادِى عَقِيـقٍ بِقَصْـرٍ يَمْـنَحُ المَـوْلَى الحَمِيـد

٧٧–يُنـاجِى رَبَّـهُ في كُـلِّ وَقْـتٍ ولِلْأَمْجـادِ تَمَّـتْ يَسْـتَعِيد

---

(١) انقطاع العقد الفريد كناية عن شدّةِ البُكاء .

(٢) كلٌّ بمنزلة الابن لأمّه .

٧٨–وأَعْظَمُ ما اسْتَعادَ جِهادُ خَصْمٍ ... ونارُ الحَرْبِ في ساحٍ تَزِيد

٧٩–ولا يَرْضَى سَعِيدٌ دُونَ زَجٍّ ... بِنَفْسٍ حَيْثُ تَلْتَحِمُ الجُنُود

٨٠–بِفَضْلِ اللهِ كانَ أَرَى خُصُوماً ... مِثالاً لِلرِّجالِ وهُمْ أُسُود

٨١–ولا تَرْضَى الأُسُودُ بِغَيْرِ نَصْرٍ ... وإلاّ في اللّحُودِ هُمُ هُجُود

٨٢–وليس يَمُوتُ لَيْثٌ دُونَ بَطْشٍ ... بِخَصْمٍ كُلُّهُمْ فَلٌّ طَرِيد[1]

٨٣–وذاك الفَضْلُ مِنْ مَوْلاكَ أَفْضَى ... لِنَصْرٍ حينما نُشِرَتْ بُنُود

٨٤–جُنُودُ محمّدٍ في كُلِّ حَرْبٍ ... رَأَوْا نَصْراً فإنّ القَوْمَ صِيد[2]

٨٥–جُنُودُ مُحَمَّدٍ نَسْجٌ فَرِيدُ ... فَطَعْمُ المَوْتِ عندهُمُ ثَرِيد[3]

٨٦–بِرَغْمِ حُرُوبِهِمْ في كُلِّ وَقْتٍ ... كَثِيرٌ منهمُ نَجَّى المَجِيد

٨٧–سَعِيدٌ منهمُ ولَهُ امْتِنانٌ ... كَأَنَّ الحَمْدَ لِلْمَوْلَى عُقُود

٨٨–وفَضْلُ اللهِ ليس لَهُ حُدُودُ ... سَعِيدٌ جاءَهُ مِنْهُ المَزِيد

٨٩–وها هو ذا يُحِسُّ بِقُرْبِ مَوْتٍ ... وتلك الرُّوحُ لِلْمَوْلَى تَعُود

٩٠–صِحابُ مُحَمَّدٍ جاءُوا إِلَيْهِ ... لِكَثْرَتِهِمْ كَأَنَّهُمُ مُدُود

٩١–وتابَعَهُمْ رِجالٌ تابَعُوهُمْ ... وَكُلٌّ في مُتابَعَةٍ رَشِيد

٩٢–لقد حَمَلُوا سَعِيداً مِنْ عَقِيقٍ ... بِحَقٍّ إِنَّهُمْ عِقْدٌ فَرِيد

٩٣–وسَعْدٌ يَوْمَها صَلَّى عَلَيْهِ ... وفي قَبْرٍ لَهُ سَعْدٌ شَهِيد[4]

---

(١) فَلّ ، بفتح الفاء وتشديد اللّام : المنهزم للواحد والجمع .

(٢) صيد : أعزّة ، المفرد أصيد .

(٣) الثّريد : الخُبْزُ يُفَتُّ ثمّ يُبَلُّ بالمَرَق .

(٤) أي صلّى عليه سعد بن أبي وقّاص ونزل في قبر سعيد رضي الله تعالى عنهما . وسَعْدٌ آخِرُ العَشَرة المبشّرين بالجنّة ، وآخر المهاجرين مَوْتاً .

٩٤-صِــحابُ محمّــدٍ حَزِنُــوا عَلَيْــهِ وَكُـــلٌّ دَمْعُـــهُ العِقْـــدُ النَّضِـــيد

٩٥-ومَـــنْ تَبِعُـــوهُمُ حَزِنُـــوا عَلَيْـــهِ كَـــأَنَّهُمُ وقـــد جـــاءُوا وُفُـــود

٩٦-سَـــعِيدٌ في البَقِيـــعِ بِعُمْـــقِ قَـــبْرٍ كمـــا لـــو أَنَّـــهُ ذاك الشَّـــهِيد

٩٧-سَـــعِيدٌ وَفَّـــقَ المَـــوْلَى لِمَجْـــدٍ بِحَـــقٍّ إِنَّـــهُ المَجْـــدُ التَّلِيـــد

مَكْرُمَةُ زَيْدٍ والِدِ سعيد

٩٨ -سَعِيدٌ مَجْدُهُ مَجْدٌ أَكِيدُ ووالِدُهُ لَهُ مَجْدٌ فَرِيدُ

٩٩ -فَزَيْدٌ قَبْلَ إِسْلامٍ تَبَدَّى لَهُ المَجْدُ المُؤَثَّلُ والوَحِيد

١٠٠-جميع الرَّهْطِ بَشَّرَهُمْ رسولٌ بِجَنّاتٍ لَهُمْ فيها خُلُود

١٠١-خَلَتْ آباؤُهُمْ مِنْ أَيِّ مَجْدٍ وذاكَ المَجْدُ خُصَّ بِهِ سَعِيد

١٠٢-إلهُ العَرْشِ بَغَّضَ كُلَّ شِرْكٍ لِزَيْدٍ حينما انْحَرَفَتْ حُشُود

١٠٣-لقد سَجَدَتْ لِأنصابٍ وعُزَّى وكُلٌّ ذلك الصَّنَمُ البَلِيد

١٠٤-أَبَى ذَبْحاً على نُصْبٍ وأَكْلاً لِما ذَبَحَتْ على نُصْبٍ وُفُود

١٠٥-بِباعِثِ فِطْرَةٍ صَحَّتْ بِفَضْلٍ من المَوْلَى يَتِمُّ لَهُ حُيُود[1]

١٠٦-وزَيْدٌ واحِدٌ مِنْ ضِمْنِ رَهْطٍ مِنَ الأَحنافِ فِكْرُهُمُ رشِيد

١٠٧-أَبَوْا أَنْ يَفْعَلُوا سُخْفاً أَتاهُ كِبارُ السِّنِّ منهم والجُدُود

١٠٨-هُمُ الرَّهْطُ الَّذِينَ أَنارَ رَبِّي بَصِيرتَهُمْ فَتَمَّ لَهُمْ سُعُود

١٠٩-أَتَى نُورٌ لَهُمْ مِنْ فَضْلِ رَبِّي ومِنْ دِينِ الحَنِيفة يَسْتَفِيد[2]

١١٠-إِلهُ العَرْشِ أَرْسَلَ جَدَّ طهَ بِدِينِ الحَقِّ إِذْ أُخِذَتْ عُهُود

١١١-وإِبْراهِيمُ وَفَّى كُلّ عَهْدٍ ورَبُّ العَرْشِ مَوْلانا الشَّهِيد

١١٢-وتَوْحِيدُ المَلِيكِ هُوَ العَمُودُ وداءُ الشِّرْكِ ذاك هُوَ الطَّرِيد

١١٣-وَكُلُّ الخَيْرِ قد وَرِثَتْ قُرَيْشٌ فَإِبْراهِيمُ مَصْدَرُهُ الوَحِيد

---

(١) حيود : ميل .

(٢) الحنيفة : الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السّلام .

١١٤-أَبُـو إِسـحاقَ يَبْـنِي بَيْـتَ رَبٍّ كَـــرِيمٍ حَيْـــثُ عاوَنَـــهُ وَلِيـــد[١]

١١٥-بِفَضْـلِ اللهِ قـد وَضَـعا أساسـاً بِفَضْـــلِ اللهِ ذاك هـــو الوَطِيـــد

١١٦-وقـد رَفَعـا القواعِـدَ مِـنْ أَسـاسٍ ودَمْـــعُ العَـــيْنِ مِـــنْ كُـــلٍّ نَضِـــيد

١١٧-وقـد سَـأَلا المَلِيـكَ قَبُـولَ جُهْـدٍ لِكُـــلٍّ ذلـــك الجُهْـــدُ الجَهِيـــد

١١٨-وَكُـلٌّ كـانَ أَسْـلَمَ حُـرَّ وَجْـهٍ لِمَـــوْلًى والـــدَّلِيلُ هُـــوَ السُّـــجود

١١٩-وقـد سَـأَلا المُهَـيْمِنَ أن يَكُـونا مَنـــاراً يَسْـــتَنِيرُ بِـــهِ الحَفِيـــد

١٢٠-علـــى وَجْـــهٍ لِـــرَبِّهِمُ سُـــجُودُ وتَوْحِيـــدُ المُهَـــيْمِنِ ذا العَمُـــود

١٢١-وقـد سَـأَلا المَلِيـكَ تَمـامَ فَضْـلٍ بِبِعْثَـــةِ خَـــيْرِ مَـــنْ شَـــهِدَ الوُجُـــود

١٢٢-بِبِعْثَـــةِ أحمـــدَ المُختـــارِ طـــهَ بِكُـــلِّ الخَـــيْرِ مِـــنْ مَـــوْلًى يَجُـــود

١٢٣-يُرَتِّـــلُ آيَ قُـــرْآنٍ مَجِيـــدِ بِحَـــقٍّ إِنَّـــهُ الـــذِّكْرُ المَجِيـــد

١٢٤-ويُبْدِى حِكْمَةً مِنْ فَيْضِ وَحْيٍ ألا ذِى سُـــنَّةٌ عِطْـــرٌ وعُـــود[٢]

١٢٥-يُطَهِّـــرُ أُمَّـــةَ الإِسْـــلامِ طـــهَ بِـــذِكْرٍ كُلُّـــهُ الضَّـــوْءُ الوَقِيـــد[٣]

١٢٦-وسُـــنَّةُ أحمـــدَ المُخْتـــارِ نُـــورٌ مِـــنَ القُـــرْآنِ دَوْمـــاً مُسْـــتَفِيد

١٢٧-ورَبُّ العَـرْشِ أَرْسَـلَ خَيْـرَ عَبْـدٍ بِـــدِينِ الجَـــدِّ جـــاءَ لَـــهُ مُـــدُود

١٢٨-حَنِيفَـةُ أحمـدَ المُخْتـارِ جـاءَتْ بِخَـــيْرِ الجَـــدِّ يَتْلُـــوهُ المَزِيـــد

١٢٩-أَبُـو إِسْـحاقَ جـاءَ بكُـلِّ خَـيْرٍ بِـــهِ الأَغْـــوارُ زانَـــتْ والنُّجُـــود

١٣٠-وَنَبْـعُ الخَـيْرِ مَكَّـةُ قـد أَتَتْهـا لِأَجْـــلِ مَنـــافِعٍ فيهـــا وُفُـــود

---

(١) الذي عاونه على بناء الكعبة ابنه إسماعيل عليهما السّلام .

(٢) الحكمة : السّنّة النّبويّة المُطَهّرة .

(٣) الوقيد : المشتعل .

١٣١-لقد شَهِدَتْ منافِعَها الوُفُودُ وعادَتْ فالبِلادُ بها وُرُود

١٣٢-وكُلُّ مَكارِمِ الأَخْلاقِ جاءَتْ لِإبْراهِيمَ كانَ لها صَيُود[1]

١٣٣-كِرامُ العُرْبِ قد صانُوا كَرِيماً مِنَ الأَخْلاقِ إِذْ عَظُمَ الرَّصِيد

١٣٤-وتَسْعَدُ حِينَ تُدْرِكُ نَوْعَ خَيْرٍ لِطهَ كانَ جادَ بهِ الوَدُود

١٣٥-إلهُ العَرْشِ قالَ لِخَيْرِ عَبْدٍ أَلا سِرْ خَلْفَ جَدِّك يا حَمِيد

١٣٦-وتَنْظُرُ لِلّذي فَعَلَتْ قُرَيْشٌ وقد نُشِرَتْ مِنَ الوَشْيِ البُرُود

١٣٧-فَتُدْرِكُ أَنَّ ذلك فَيْضُ وَحْيٍ لإبْراهِيمَ تَتْلُوهُ الرُّفُود

١٣٨-وما قد جاءَ إبراهِيمَ وَحْياً أَتَى طهَ لِذا فاضَتْ سُعُود

١٣٩-ورَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَ خَيْرُ عَبْدٍ بِفَضْلٍ لا يَكُونُ لَهُ نَدِيد[2]

١٤٠-وكُلُّ الخَيْرِ كانَ أَتَى رَسُولاً وقد مَرَّتْ على الخَيْرِ العُهُود

١٤١-أَتَى طهَ كما جاءَ المَزِيدُ وفَضْلُ اللهِ ليس لَهُ حُدُود

١٤٢-ورَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَ خَيْرَ عَبْدٍ فَداءُ الشِّرْكِ ليس لَهُ وُجُود

١٤٣-وتَوْحِيدُ المَلِيكِ أَهَمُّ مَعْنَى إِلَيْهِ دَعا محمّدٌ المَجِيد

١٤٤-وطَرْدُ الشِّرْكِ شَرْطٌ في رُسُوخٍ لِتَوْحِيدٍ ولو بَعُدَتْ حُدُود

١٤٥-إلهُ العَرْشِ بارَكَ جُهْدَ طهَ فَداءُ الشِّرْكِ جاءَ لَهُ مُبِيد

١٤٦-رَأَى طهَ بِعَيْنَيْهِ انْدِحاراً لِشِرْكٍ حينما حُفِرَتْ لُحُود

١٤٧-ودَوْلَةُ أحمدَ المُخْتارِ قامَتْ ومِنْ أَعْدائِها تَرِبَتْ خُدُود

---

(١) صيود ، بفتح الصّاد وضمّ الياء : مَنْ يَصطادها .

(٢) نديد : مثيل .

١٤٨-لِأَجْلِ حِمايَةِ التَّوْحِيدِ قامَتْ بِفَضْلِ اللهِ في الدُّنْيا سُدُود

١٤٩-إِلهُ العَرْشِ أَكْرَمَ خَيْرَ جُنْدٍ بِخِدْمَةِ ذِكْرِهِ نِعْمَ الجُنُود

١٥٠-وأَكْرَمَهُمْ بِسُنَّةِ خَيْرِ عَبْدٍ جميعهمُ لِسُنَّةِ عَبِيد

١٥١-لِذا التَّوْحِيدُ آتَى اللهُ طهَ هو التَّوْحِيدُ مَوْلاهُ يُرِيد

١٥٢-وليس يَكُونُ في التَّوْحِيدِ نَقْصٌ وليس يَكُونُ فِيهِ مَنْ يَزِيد

١٥٣-ومِنْ أَجْلِ انْحِرافٍ جاءَ طهَ لِيَرْجِعَ لِلطَّرِيقَةِ مَنْ يَحِيد

١٥٤-ومِنْ أَجْلِ انْحِرافٍ جاءَ مُوسَى وعيسى والخَلِيلُ أَبٌ وَدُود

١٥٥-بِتَوْحِيدِ المَلِيكِ أَتَوْا جَمِيعاً وبالمُخْتارِ قد خُتِمَ النَّضِيد

١٥٦-وإِنَّ حَنِيفَةً أَعْطَى مَلِيكِي لِإِبْراهِيمَ شابَتْها رُعُود

١٥٧-ومن قد شاءَ يَتْبَعُهُ سَيَبْدُو كَأَعْمَى مالَدَيْهِ مَنْ يَقُود

١٥٨-وذا زَيْدٌ أَرادَ يُعِيدُ دَرْباً لِإِبْراهيمَ هَجَرَتْهُ الحُشُود

١٥٩-رَأَى شَيْئاً من الآثارِ لاحَتْ ولكنْ كان قد كُسِرَ العَمُود

١٦٠-إذا ما العُرْبُ قد حَفِظُوا كَثِيراً مِنَ الأَخْلاقِ مارَسَها الحَفِيد

١٦١-فَإِنَّ عَمُودَها قد كانَ وَلَّى هُوَ التَّوْحِيدُ ضَمَّتْهُ اللُّحُود

١٦٢-ألا إنّ المكارِمَ قد تَبَدَّتْ كَذَرّاتٍ لَها دَرْبٌ جَدِيد

١٦٣-وتلك مَكارِمُ الأَخْلاقِ لاحَتْ بِدِينٍ كانَ قد أَوْحَى المَجِيد[1]

١٦٤-بِدِينِ محمّدٍ قد جاءَ وَحْيٌ لِجَدٍّ حينما فاضَتْ سُعُود

---

(١) المجيد : من أسماء الله تعالى الحُسْنَى .

١٦٥–وتَوْحِيـدُ المُهَـيْمِنِ كـانَ وَلَّى فَـداءُ الشِّـرْكِ ذا داءٌ يُبِيـد

١٦٦–هُـمُ الأَحْنـافُ قـد بَحَثُـوا حَثِيثـاً عـن التَّوْحِيـدِ إذَ عَثَـرَتْ جُـدُود[١]

١٦٧–فمـا وَجَـدُوا ولا خَيْطـاً رَفِيعـاً لمـا اعْتَقَـدُوهُ يَوْمـاً قـد يَقُـود

١٦٨–وزَيْـدٌ فـيهمُ إذ كـان ناراً علـى التَّوْحِيـدِ دَوْمـاً تَسْـتَزِيد[٢]

١٦٩–لِهـذا قَـرّروا هَجْـراً لِـدارٍ مُـنَى كُـلٍّ لِمـا يَهْـوَى يَصِـيد[٣]

١٧٠–ونارُ حُباحِـبٍ كانَـتْ دَلِـيلاً ونارُ حُباحِـبٍ وَهْـمٌ أَكِيـد[٤]

١٧١–وزَيْـدٌ مـنهمُ إذْ أَمَّ أَرْضـاً بهـا كـانَ السَّـوادُ لَـهُ مُـدُود[٥]

١٧٢–وما وَجَدُوا سِوَى أَتْباعِ عِيسَى وأَتْبـاعُ الكَلِـيم هُـمُ اليَهُـود[٦]

١٧٣–ومـنهم مـن تَنَصَّـرَ ذاك خَيْـرٌ مـن الأَصـنام ذِى داءٌ وَدُود[٧]

١٧٤–ومـنهم مَـنْ أَبَى ولِـذا تَـراهُ بِجَنْـبِ البَيْـتِ بانَ لَـهُ قُعُـود

١٧٥–فـذا زَيْـدٌ يَعُـودُ لِخَـيْرِ بَيْـتٍ وداءُ الشِّـرْكِ يَأْباهُ الرَّشِـيد

١٧٦–ويَرْقُـبُ أَحمَـدَ المُخْتـارَ طـهَ علـى ذا أَجْمَـعَ الـوَحْيُ التَّلِيـد

١٧٧–يَصِـيحُ وكـان تَمَّ لَـهُ قُعُـودُ بِجَنْـبِ البَيْـتِ إِنِّي لَلْعَمِيـد[٨]

---

(١) الحثيث : السّريع الجادّ في أَمْرِه . جُدود : حُظوظ .

(٢) تستزيد : تزداد اشتعالاً .

(٣) الدّار : مكّة المكرّمة .

(٤) الحباحب : ذبابٌ يطير باللّيل يُضِيءُ ذَنَبُه .

(٥) السّواد : خضرة الأرض . وقد زادت للخصوبة والمراد العراق والشّام .

(٦) الكليم : موسى عليه السّلام .

(٧) ذى داءٌ ودود : والأصنام داءٌ وحشرات .

(٨) أي أنا زعيم الحنفاء .

١٧٨-فليس سِوايَ من يَقْفُو حَنِيفاً ... ولِي وَحْدِي أنا دَوْماً جُهُود[1]

١٧٩-وظَلَّ يَصِيحُ زَيْدٌ دون جَدْوَى ... وليس يُفِيدُ وَعْدٌ أو وَعِيد

١٨٠-إلى أن ماتَ زَيدٌ بعد حِينٍ ... وزَيْدٌ ماتَ إِذْ نَفِدَ الوَقُود

١٨١-يَمُوتُ المَرْءُ بعد نَفادِ عُمْرٍ ... ومَنْ زارَ المقابِرَ لا يَعُود[2]

١٨٢-وما قد جاءَ زَيْدٌ قد رَآهُ ... سَعِيدٌ إِنَّهُ الرَّجُلُ السَّعِيد

١٨٣-ومَنْ قد ماتَ كان لَدَيْهِ شَوْقٌ ... إلى التّوْحِيد ذاك هو الخُلُود

١٨٤-وبِالتَّوْحِيدِ خَصَّ اللهُ طَهَ ... أَبُو الزَّهْراءِ زانَ بِهِ الوُجُود

---

(١) يقفو : يتبع . الحنيف : المائل عَمْداً عن الشِّرْكِ إلى التّوحيد . والمراد إبراهيم عليه السّلام .

(٢) أي من دُفِنَ في القبر لا يَرْجع إلى الدّنيا .

البِعْثَةُ المُحَمَّدِيّة

١٨٥-أَجـابَ اللهُ دَعْـوَةَ جَـدِّ طـهَ وهـا هـو ذا مُحَمَّـدٌ المَجِيـدُ

١٨٦-إلـهُ العَـرْشِ يَبْعَـثُ خَيْـرَ عَبْـدٍ بِجَنْـبِ البَيْـتِ كَـيْ يُهْـدَى الرَّشِـيد

١٨٧-وذِكْـرُ اللهِ كُبْـرَى مُعْجِـزاتٍ لِأحمـدَ إِنَّـهُ الـنَّظْمُ الفَرِيـد

١٨٨-كتـابُ اللهِ مُعْجِـزَةٌ وهَـدْيٌ وقَـوْمُ محمّـدٍ عِقْـدٌ نَضِـيد

١٨٩-هُـمُ أَهْـلُ البَيـانِ وكُـلُّ فَـرْدٍ علـى عِلْـمٍ بِمـا ضَـمَّ القَصِـيد[1]

١٩٠-ولـيس يَغِيـبُ فَـرْقٌ بـين شِـعْرٍ ونَثْـرٍ والّـذي ضَـمَّتْهُ هُـود[2]

١٩١-وهـذا مـا الحَكِـيمُ أَذاعَ فِـيهِمْ ولكـنّ الحَقُـودَ هـو الحَقُـود

١٩٢-إِذا مـا حَـلَّ داءٌ في قُلُـوبٍ فلـيس المَـرْءُ مِمَّـنْ يَسْـتَفِيد

١٩٣-تَحَـدَّى الـذِّكْرُ قَوْمـاً أَهْـلَ قَـوْلٍ إِذا بادَ الزَّمـانُ فَـلا يَبِيـد

١٩٤-وذِكْـرُ اللهِ مُعْجِـزَةٌ تَحـدَّتْ أُناسـاً كُـلُّ هَمِّهِـمُ النَّشِـيد

١٩٥-عَمًى في القَلْبِ كانَ طَغَى عليهم فـآيُ الـذِّكْرِ في الأَلْـوانِ سُـود

١٩٦-ومَـنْ ذا يَرْتَجِـى خَـيْراً بِقَـوْمٍ بِأَعْمـاقٍ لَهُـمْ صـاحَتْ رُعُـود

١٩٧-شُـكُوكُهُمُ تَزِيـدُ علـى شُـكُوكٍ وفي البَغْضـاءِ حَظُّهُـمُ يَزِيـد

١٩٨-هُـمُ عَجَـزُوا لِكَـيْ يَأْتُـوا بِمِثْـلٍ لِـذِكْرٍ كـانَ أَوْحـاهُ الـوَدُود[3]

١٩٩-لهـذا كُلُّهُـمْ قـد سَـلَّ سَـيْفاً سُـيُوفُهُمُ خَلَـتْ منهـا الغُمُـود

---

(١) القصيد : الشّعر .

(٢) هود : سورة هود ، وهي من المكّيّ من القرآن الكريم .

(٣) الودود : الله تعالى .

٢٠٠–وقــد آذَوْا رســولَ اللهِ حَقّــاً وآذَوْا صَـــحْبَهُ وهُـــمُ حُشُـــود

٢٠١–ومِمَّـــنْ نالَ إيـــذاءً سَـــعِيدُ وزَوْجٌ نالَهَـــا بَطْـــشٌ أَكِيـــد

٢٠٢–سَـعِيدٌ زَوْجُ فاطِمَـةِ الأُسُـودِ أَخُوهـا ذلـك الشَّـهْمُ العَنِيـد[1]

٢٠٣–أَخُوها صاحِبُ البَطْشِ الشَّدِيدِ هـو الفـاروقُ رِئْبـالٌ صَـيُود

٢٠٤–ولَمّـا يَهْـدِهِ المَـوْلَى تعـالى لِـذلكَ إِنَّـهُ الخَصْـمُ اللَّـدُود

٢٠٥–وقـد آذى رسـولَ اللهِ طـهَ ولَمْ يَرْدَعْـهُ وَعْـدٌ أو وَعِيـد

٢٠٦–فكيـف بِأُخْتِـهِ إِذْ فاجَأَتْـهُ بِإِسْـلامٍ ويَسْـبِقُها سَـعِيد

٢٠٧–سَـعِيدٌ أَكْـرَمَ المَـوْلَى بِسَـبْقٍ إِلى الإِسْـلامِ إذ دُعِـيَ السَّـعِيد

٢٠٨–وشـارَكَهُ الإِجابَـةَ خَيْـرُ رَهْـطٍ بِحَـقٍّ إِنَّـهُ عِقْـدٌ فَرِيـد

٢٠٩–وتَعْـدادُ الصَّـحابَةِ في ازْدِيادٍ وفَضْـلُ اللهِ تَلْقـاهُ يَزِيـد

٢١٠–وَجَـدَّتْ حاجَـةُ الهـادِي لِـدارٍ بِهـا يُلْقَـى علـى الصَّـحْبِ المُفِيـد

٢١١–بِهـا يَتْلُـو رسـولُ اللهِ وَحْيـاً جَدِيـداً كُـلُّ مَعْنـاهُ جَدِيـد

٢١٢–سَـعِيدٌ فـيهمُ إِذْ كـانَ ظِـلاًّ لِطـهَ إِذْ يَـرُوحُ وإِذْ يَعُـود

٢١٣–ولـيس يَفُوتُـهُ شَـيْءٌ بَتـاتاً بِكُـلِّ الـوَحْيِ دَوْمـاً مُسْـتَفِيد

٢١٤–وإِذْ عَلِـمَ العَـدُوُّ بِأَنَّ طـهَ لَـهُ في دارِ أَرْقَمِـهِ شُـهُود[2]

٢١٥–أَرادَ بِأَنْ يُفـاجِئَهُمْ بِغَـدْرٍ ويَأْبَى اللهُ إلاّ مـا يُرِيـد

٢١٦–أَتَـى شَـرٌّ لَهُـمْ مِـنْ حَيْـثُ ظَنُّـوا مَجِـيءَ الخَـيْرِ لـو فَهِـمَ الكَنُـود

---

(١) زوجة سعيد فاطمة أخت عمر بن الخطّاب .

(٢) المراد دار الأرقم بن أبي الأرقم .

٢١٧–فَـإِنّ الخَيْـرَ يَأْتِـى دِيـنَ رَبِّى ... مـن الفـارُوقِ لـو فَطِـنَ العَبِيـد

٢١٨–أَرادَ اللهُ لِلْفـارُوقِ خَـيْراً ... ولِلْإِسْـلامِ إِذْ هُـدِيَ الصَّـيُود

٢١٩–قـديماً كـانَ لِلْإِسْـلامِ خَصْـماً ... وهـاهو ذا مُحامِيـهِ العَتِيـد[1]

٢٢٠–رَأَى الفارُوقُ شَخْصاً قد هَداهُ ... إِلى الإِسْـلامِ مَـوْلاهُ الـوَدُود

٢٢١–فَهَـمَّ بِأَنْ يُعاجِلَـهُ بِـبَطْشٍ ... وكـان لِشَـهْمِنا بَطْـشٌ شَـدِيد

٢٢٢–فَباغَتَـهُ بِمـا أَبْقـاهُ ناراً ... يَزِيـدُ علـى الـدَّوام لَهـا وُقُـود[2]

٢٢٣–بِأَنَّـكَ قَبْـلَ إِيـذاءٍ لِخِـلٍّ ... لَتَحْمِـى الأَهْـلَ مِـنْ شَـرٍّ يُبِيـد

٢٢٤–فَقالَ وَمَنْ عَنَيْتَ؟ فَقالَ أُخْتٌ ... سَـعِيدٌ كـانَ ضَـلَّلَ مَـنْ يَقُـود

٢٢٥–كَبُرْكـانٍ يَثُـورُ وقـالَ أُخْـتِي ... فَقـالَ نَعَـمْ وقـد تَمَّ الحُيُـود[3]

٢٢٦–هنا الفارُوقُ يَمْضِى مِثْلَ لَيْثٍ ... إِذا يَمْضِـي الهِزَبْـرُ فَـلا يَحِيـد

٢٢٧–ولَمّـا أَنْ أَتَـى داراً لِأُخْـتٍ ... وقـد فاحَـتْ كما قـد فـاحَ عُـود

٢٢٨–رَآهـا أَغْلَقَـتْ باباً لِـدارٍ ... وقـد وُضِـعَتْ على البـابِ القُيُـود

٢٢٩–وخَبّـابٌ لَيُلْقِـى الـدَّرْسَ جَهْـراً ... مِـنَ القُـرْآنِ يَتْبَعُـهُ المُجِيـد[4]

٢٣٠–هُنـا الفـارُوقُ لم يَمْلِـكْ قُـواهُ ... لِـذا يَـرْتَجُّ مِـنْ دَقٍّ وَصِـيد[5]

٢٣١–وأَتْبَـعَ دَقَّـهُ صَـوْتاً مُخِيفـاً ... ولـيس يُشـاكِلُ الصَّـوْتَ الرُّعُـود

---

(١) العتيد : الحاضر .

(٢) وقود ، بضمّ الواو والقاف : اشتعال .

(٣) الحيود ، بضمّ الحاء والياء : الميل والانحراف .

(٤) هو خَبّابُ بنُ الأَرَتّ رضي الله تعالى عنه .

(٥) وصيد : باب .

٢٣٢–وذاك الصَّـوْتُ حَقّـاً جَهْـوَرِيٌّ وَهَـــلْ يَخْفَـــى إذا زَأَرَتْ أُسُـــود[١]

٢٣٣–فَأَمّـا ابْـنُ الأَرَتِّ فقـد تَخَفَّـى بِعُمْـقِ الـدّارِ صـارَ لَـهُ هُمُـود[٢]

٢٣٤–سَـعِيدٌ عاوَنَتْـهُ الـزَّوْجُ حَـتَّى لَيَنْـأَى الجَـوُّ عـن واشٍ يَكِيـد

٢٣٥–على الحالِ الَّتِي القُرْآنُ فيها يَظَـلُّ ونُـورُهُ دَوْمـاً يَزِيـد[٣]

٢٣٦–ويَسْـأَلُ أُخْتَـهُ الفـارُوقُ جهـراً ويَسْـأَلُ زَوْجَهـا كُـلٌّ جَحُـود

٢٣٧–ولكـنّ الصَّـحِيفَةَ قـد أَبانَـتْ لِمـا فَعَـلا فـلا يُجْـدِى الجُحُـود[٤]

٢٣٨–وذا الفارُوقُ يَضْرِبُ أَنْفَ صِهْرٍ بِجُمْـعٍ فالـدِّماءُ لهـا مُـدُود[٥]

٢٣٩–وقـد ثَـنَّى بِجُمْـعٍ فَـوْقَ أَنْـفٍ لِأُخْـتٍ فالعَوِيـلُ لهـا شَـدِيد

٢٤٠–وقـد سالَتْ دمـاءٌ فَـوْقَ أَرْضٍ ولم تَكُـنِ الـدِّماءُ لهـا سُـدُود

٢٤١–هُنـا صـاحَتْ نَعَـمْ رَبِّى هَـدانا ولا نَخْشـاك أَنْـتَ أَيا مَرِيـد[٦]

٢٤٢–لِأَمْـرٍ شـاءَهُ الـرَحمنُ رَقَّـتْ مَشـاعِرُ لَيْثِنـا وَهْـوَ العَنِيـد

٢٤٣–فَقـال أُرِيـدُ أَتْلُـو مـا تَلَـوْتُمْ وَمِـنْ مَعْنـاهُ قَصْـدِي أَسْـتَفِيد

٢٤٤–هُمـا الزَّوجـانِ ظَنّـا ذاك حُلمـاً فَـذا عُمَـرُ الجَسُـورُ هـو اللَّـدُود

٢٤٥–ومَـنْ يَـدْرِى لَعَـلَّ دُعـاءَ طـهَ أصـابَ لِأَجْـلِ هـذا لانَ جِيـد

---

(١) جَهْوَريّ : جهير عال .

(٢) همود : سكونٌ وسكوت .

(٣) القرآن : المصحف الشّريف الّذي ظَلَّ مفتوحاً على حاله .

(٤) الصّحيفة : الصّفحة المبسوطة من المصحف الشّريف .

(٥) الجُمْع : اليد مقبوضة .

(٦) المريد : العاتي .

٢٤٦–هُنا طَمِعَتْ بِهِ أُخْتٌ لِهذا ... يَكُونُ لِقَوْلِها الجُرْحُ البَعِيد

٢٤٧–لِأَجْلِ الشِّرْكِ أَنْتَ حَلِيفُ رِجْسٍ ... ورِجْسٌ حَقُّهُ بُعْدٌ أَكِيد

٢٤٨–فقالَ لها وكيف أَنالُ قُرْباً ... لَعَلَّ أَخاكِ مِنْهُ يَسْتَفِيد

٢٤٩–تَقُولُ لَهُ تَنالُ القُرْبَ لَمّا ... تَذُودُ الرِّجْسَ عنك فلا يَعُود[١]

٢٥٠–ألا قُمْ فاغْتَسِلْ مِنْ رِجْسِ شِرْكٍ ... فَإِنَّ الشِّرْكَ ذِبّانٌ ودود[٢]

٢٥١–ولَمْ يَكُ مِنْ سَعِيدٍ رَدُّ فِعْلٍ ... مُناهُ لَوِ اهْتَدَى طَوْدٌ وَطِيد[٣]

٢٥٢–لَعَلَّ دُعاءَ أحمدَ قد عَناهُ ... بِهذا قد دَعا طهَ المَجِيد

٢٥٣–قَدِ اغْتَسَلَ الغَضَنْفَرُ ثُمَّ أَلْقَى ... على القُرْآنِ نَظْرَةَ مَنْ يُجِيد

٢٥٤–أَرادَ اللهُ بِالضِّرْغامِ خَيْراً ... فَها هُوَ لِلّذى يَتْلُو يُعِيد

٢٥٥–إلهُ العَرْشِ نادَى العَبْدَ طهَ ... وَلِمْ تَشْقَى بِذِكْرِى يا سَعِيد[٤]

٢٥٦–تَقُومُ اللَّيْلَ تَتْلُو آيَ ذِكْرِى ... وكُلُّ النّاسِ يا طهَ هُجُود[٥]

٢٥٧–إِلهُ العَرْشِ أَنْزَلَ آيَ ذِكْرٍ ... لِيَتَّعِظَ الفُؤادُ لَهُ شُهود[٦]

٢٥٨–أَنا الرّحمنُ قد أَوْجَدتُ أَرْضاً ... وأَوْجَدتُ السَّماءَ لها جُنُود

٢٥٩–على العَرْشِ اسْتَوَيْتُ وكان عَرْشِي ... على الماءِ الّذي دَوماً يَمِيد[٧]

٢٦٠–أَنا الرّحمنُ لِي الأَسْماءُ حُسْنَى ... وكُلُّ اسْمٍ لَهُ مَعْنًى جَدِيد

---

(١) تذود الرّجس : تدفع الأَذى وتطرد القَذى .

(٢) ذِبّان ، بكسر الذّال وتشديد الباء : جمع ذبابة .

(٣) الطّود : الجبل العظيم . الوطيد : الرّاسخ .

(٤) بذكرى : بقرآني . وكانت التّلاوة من أوّل سورة طهَ .

(٥) هجود : نائمون .

(٦) شهود : حضور وعدم غفلة .

(٧) يميد : يتحرّك .

٢٦١-ولا يَخْفَى على الرَّحْمنِ سِرٌّ ... وما يُخْفِى اللَّدُودُ أَوِ الوَدُود

٢٦٢-بِنَظْرَتِهِ إلى الآياتِ لاحَتْ ... مَعانٍ ليس يُدْرِكُها البَلِيد

٢٦٣-ولكنْ كان أَدْرَكَها وأُخْرَى ... وليس يَغِيبُ مَعْناها البَعِيد

٢٦٤-بِنَظْرَتِهِ إلى الآياتِ لاحَتْ ... لَهُ الآفاقُ أَدْرَكَها الوَحِيد

٢٦٥-هِيَ الآياتُ وَحْيٌ مِنْ مَلِيكٍ ... فلا يَقْوَى على هذا العَبِيد

٢٦٦-تَلَألأَ وَجْهُهُ مِنْ فَرْطِ بِشْرٍ ... وذاكَ البِشْرُ لاحَ لَهُ رُفُود

٢٦٧-يَقُولُ لِأُخْتِهِ إِنِّي أُرِيدُ ... أَكُونُ رَفِيقَ دربِكِ يا نَجُود[1]

٢٦٨-هنالك فاجَأَ الفارُوقَ صَوْتٌ ... كَأَنَّ الصَّوْتَ رَعْدٌ بَلْ رُعُود

٢٦٩-تَصِيحُ الأُخْتُ رافَقَها سَعِيدُ ... وهذا ابْنُ الأَرَتِّ لَهُ وُجُود

٢٧٠-جَمِيعهمُ يَصِيحُ لِفَرْطِ بِشْرٍ ... أَلاذِى دَعْوَةُ الهادِي تَصِيد

٢٧١-رسولُ اللهِ يَدْعُو كُلَّ وَقْتٍ ... بِأَنْ يَخْتارَ رَبُّكَ مَنْ يُفِيد

٢٧٢-فَعَمْرٌ إِنْ يَكُنْ فِي ذاكَ خَيْرٌ ... أو الفارُوقُ أَيّهُما السَّعِيد[2]

٢٧٣-إلى المُخْتارِ قادَهُما سَعِيدُ ... ثَلاثَتُهُمْ هُمُ العِقْدُ الفَرِيد

٢٧٤-رسولُ اللهِ سُرَّ بِما أَتاهُ ... مِنَ البُشْرَى فقد هُدِيَ الرَّشِيد

٢٧٥-رسولُ اللهِ قالَ بِأَنَّ عَقْلاً ... حَباكَ اللهُ لِلْحُسْنَى يَقُود

٢٧٦-إلهُ العَرْشِ قد أَعْطاكَ فَضْلاً ... ومِنْ نُورِ البَصِيرةِ تَسْتَزِيدَ

٢٧٧-فإنّكَ أَنْتَ لِلْإِسْلامِ كَسْبٌ ... وبِالإِسْلامِ تَأْتِيكَ السُّعُود

٢٧٨-إلهي لَسْتُ مَنْ أُحْصِي ثَناءً ... عَلَيْكَ فَأَنْتَ يا رَبّي الحَمِيد

---

(١) سَمّى أخته نجوداً تفاؤلاً بإنجادها له .

(٢) هو عمرو بن هشام بن المغيرة الملقّب بأبي جهل . الأعلام ٥/ ٨٧ .

الهِجْرَةُ إلى المَدِينَةِ المُنَوَّرةِ وغَزْوَةُ بَدْر

٢٧٩-قُـرَيْشٌ قـد تَمـادَتْ في أَذاهـا ... وطـــهَ لـــيس يَعْنِيـــهِ الوَعِيـــدُ

٢٨٠-لَدَيْـهِ رِسـالَةٌ مِـنْ أَمْـرِ رَبٍّ ... يُؤَدِّيهـــا وعنهـــا لا يَحِيـــد

٢٨١-وطـهَ لا يُبـالِي مـا يُلاقِـى ... كمـا لَـوْ أَنَّ مـا يَلْقَـى وَقُـود

٢٨٢-وعَـوْنُ اللهِ يَأْتِيـهِ دَوامـاً ... ولَـوْلا العَـوْنُ مـا نَفَعَـتْ جُهُـود

٢٨٣-ولَمْ يَتْـرُكْ رَسُـولُ اللهِ وَفْـداً ... ولا رَجُـلاً لَـهُ خَطَـرٌ أَكِيـد

٢٨٤-يَقُـولُ لَهُـمْ جَمِيعـاً مَكِّنـونِى ... لِتَبْلِيـغ الرِّسـالَةِ يا جُنُـود

٢٨٥-جَمِـيعُهُمُ تَجاهَـلَ قَـوْلَ طـهَ ... وَبَعْضُـهُمُ تَسُـوءُ لَـهُ رُدُود

٢٨٦-وبَعْضُـهُمُ رَأَى في ذاكَ مُلْكـاً ... إذا طـهَ يَمُـوتُ لَـهُ يَعُـود[1]

٢٨٧-فَيَمْلِـكُ كُـلَّ مـا قـد جـاءَ طـهَ ... مِـنَ الخَـيْرِ الّـذي سـاقَ المَجِيـد

٢٨٨-كـأنّ رِسـالَةَ المُخْتـارِ مُلْـكٌ ... يَجِـيءُ إلى الّـذي يَوْمـاً يَسُـود

٢٨٩-وبَعْضُـهُمُ لَدَيْـهِ سِـلاحُ هُـزْءٍ ... بِـداءِ الهُـزْءِ قـد يَبْلَـى الحَدِيـد

٢٩٠-وطـهَ لـيس يَمْلِـكُ غَيْـرَ رَدٍّ ... بِأَنَّ اللهَ يَفْعَـلُ مـا يُرِيـد

٢٩١-وهذِى الدّارُ لَيْسَتْ غَيْرَ دَرْبٍ ... إلى دارِ الخُلُـودِ لنـا يَقُـود

٢٩٢-إلى جَنّـاتِ عَـدْنٍ سَوْفَ يَمْضِـى ... تَقِـيٌّ والمَلِيـكُ هـو الشَّـهِيد[2]

٢٩٣-إلى أَعْمـاقِ نارٍ سَـوْفَ يَمْضِـى ... شَـقِيٌّ والجَمِيـعُ لَـهُ خُلُـود

---

(١) أي يعود الملك له .

(٢) شهيد : شاهد .

٢٩٤-قُـرَيْشٌ قـد تمـادَتْ في عَماهـا ومِنْهـا قـد أَتَـى الـدّاءُ المُبِيـد

٢٩٥-رَسُـولُ اللهِ يَأْمُـرُ خَيْـرَ صَـحْبٍ وقـد آذاهُـمُ الخَصْـمُ اللَّـدُود

٢٩٦-أَلا فامْضُـوا لِوادِى النّيلِ تَلْقَوا مَلِيكـاً لا يُضـامُ لَـهُ مَسُـود[1]

٢٩٧-وهـذا الغَيْـبُ مِمّـا كـانَ رَبّى بِـهِ أَوْحَـى لَـهُ والأَمْـنُ جُـود

٢٩٨-وقـد عـادَ الصَّحابَةُ بَعْدَ ظَـنٍّ بِإِسْـلامِ الَّـذِينَ لَهُـمْ كُنُـود

٢٩٩-وهـذا الظّـنُّ لا يَرْقَـى لِحَـقٍّ لِـذا فالخَصْـمُ بانَ لَـهُ حُقُـود

٣٠٠-وكـانَ لَـهُ تَمـادٍ في عُتُـوٍّ ولا يَعْنِيـهِ لَـوْ قُـصّ الوَرِيـد

٣٠١-وجُـنَّ جُنُونُـهُ إِذْ تَمَّ عَقْـدٌ مَـعَ الأَنْصـارِ ذا عَقْـدٌ شَـدِيد

٣٠٢-وشَـرْطُهُمُ يَجـيءُ رسـولُ رَبّى إِلَـيْهِمْ والحِـرارُ هنـاك سُـود

٣٠٣-هُنـا الحَـرّاتُ قـد ضَـمَّتْ نَخِـيلاً وأَبْطـالاً هُـمُ حَقّـاً أُسُـود

٣٠٤-وعَهْـدُهُمُ إِذا مـا جـاءَ طـهَ مَعـارِكُ قـد يَشـيبُ لهـا الوَلِيـد

٣٠٥-جَمِيـعُ المُشْـرِكِينَ لَهُـمْ عَـدُوٌّ وطـهَ دائِمـاً لَهُـمُ عَمِيـد

٣٠٦-وهـذا العَهْـدُ سِـرٌّ عَـنْ عَـدُوٍّ ولا تَخْفَـى علـى خَصْـمٍ عُهُـود

٣٠٧-لِهـذا قَـرَّرُوا قَـتْلاً لِصَـحْبٍ وقَتْـلُ المصـطفى الهَـدَفُ البَعِيـد

٣٠٨-جَمِيـعُ الصَّحْبِ قـد هَجَـرُوا دِياراً ويَبْقَـى مَـنْ بِـهِ ضَـعْفٌ شَـدِيد

٣٠٩-لقـد سـارُوا لِطَيْبَـةَ حَيْـثُ لاقَـوْا كِرامـاً لا يَكُـونُ لهـم نَدِيـد[2]

٣١٠-هُـمُ قـد شـارَكُوهُمْ كُـلَّ خَـيْرٍ ومَعْـدِنُ مَـنْ أَتَـوْا تِبْـرٌ فَرِيـد

---

(١) مسود : مواطن .

(٢) نديد : مثيل .

٣١١-كِـرامٌ صـادَفُوا قَوْمـاً كِرامـاً وكُـلٌّ منهمـا عِقْـدٌ نَضِـيد

٣١٢-ومَـنْ قـد رَحَّبُـوا أَثْـنَى علـيهمْ مَلِـيكُهُمُ وذا الـذِّكْرُ المَجِيـد

٣١٣-وكُـلٌّ كـانَ وَكَّلَـهُ مَلِيـكٌ بِمـا في مِلْكِـهِ كُـلٌّ يَجُـود

٣١٤-سَعِيدٌ كان ضِمْنَ الصَّحْبِ سارُوا لِطَيْبَـةَ كُـلُّ هَمِّهِـمُ الـوُرُود[1]

٣١٥-وزَوْجَتُـهُ تُرافِقُـهُ وَكُـلٌّ بِمـا قـد أَكْـرَمَ المَـوْلَى سَـعِيد

٣١٦-هُمـا سَـبَقا إِلَى تَنْفِيـذِ وَحْـيٍ وكُـلٌّ منهمـا ذاك الرَّشِـيد

٣١٧-وهـا هـو ذا رسـولُ اللهِ يَأْتِـى قُبـاءَ ودَوْلَـةَ الهـادِى يَشِـيد[2]

٣١٨-وكـان أَتَـى مـن الـرَّحْمَنِ إِذْنٌ بِـدَفْعِ الظُّلْـمِ يَأْتِيـهِ الحَقُـود

٣١٩-ولِلْمُخْتـارِ في كُـلِّ النَّـواحِي عُيُـونٌ طَبْعُهـا دَوْمـاً سُـهُود[3]

٣٢٠-سَـعِيدٌ مـنهمُ ولِـذا تَـراهُ تَقَاذَفُـهُ سُـهُولٌ أو نُجُـود[4]

٣٢١-يُلَـبِّي دائمـاً أَمْـراً لِطَـهَ مُنـاهُ بِأن يُقـالَ لَـهُ شَـهِيد

٣٢٢-أَلَيْسَ المصطفى قد قالَ هذا وتَحْـتَهُمُ حِـراءُ هـو القَعُـود[5]

٣٢٣-رسـولُ اللهِ قـالَ حِـراءُ اُثْبُـتْ مِـنَ الزَّلْـزالِ كـان بَـدا يَمِيـد[6]

٣٢٤-وكـان عَلَيْـهِ خَيْـرُ الخَلْـقِ طـهَ ورَهْـطٌ كُلُّهُـمْ ذاك السَّـعِيد[7]

---

(١) أي همّهم الهجرة إلى المدينة المنوّرة والوصول إليها .

(٢) يقال شادَ البناءَ وأشاده : رفعه وأعلاه .

(٣) سهود : يقظة وسهر وعدم نوم .

(٤) تقاذفه : تتقاذفه .

(٥) قال هذا : قال هذا الوحي وجبل حراء يضطرب مثل الفَتِيّ من الإبل .

(٦) زَلزال ، بفتح الزّاي : هزّةٌ أرضِيّةٌ طبيعيّة تنشأ تحت سطح الأرض : يميد : يتحرّك ويضطرب .

(٧) انظر الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٣ .

٣٢٥-أَقَـلُّ مَراتِـبِ الـرَّهْطِ الشَّـهِيدُ ... ومَـنْ كـان الشَّـهِيدَ لَـهُ سُـعُود[1]

٣٢٦-أَلا هـذا الّـذي قـد قـالَ طـهَ ... وقَـوْلُ المصـطفى وَحْـيٌ جَدِيـد

٣٢٧-جمـيعهمُ يُبَشِّـرُهُمْ نَـبِيٌّ ... بِجَنّـاتٍ لهـم فيهـا خُلُـود

٣٢٨-وقَوْلُ المصطفى مِنْ جِنْسِ وَحْيٍ ... بِـهِ المَـوْلَى علـى طـهَ يَجُـود

٣٢٩-ومَرْتَبَـةُ الشَّـهِيد يَنـالُ رَهْـطٌ ... بِحَتْـفِ الأَنْـفِ بَعْضُـهُمُ فَقِيـد

٣٣٠-فليس جميعهمْ قد ماتَ ضَرْباً ... بِسَـيْفٍ حينمـا خَلَـتِ الغُمُـود

٣٣١-وهـذا الفَضْـلُ خَـصَّ اللهُ رَبّي ... بِـهِ بَعْضـاً وذا وَحْـيٌ يَعُـود

٣٣٢-فَـبَعْض مـنهمُ مـا نالَ قَـتْلاً ... ولكـنْ ضَـمَّهُ قَصْـرٌ مَشِـيد

٣٣٣-سَـعِيدٌ مـنهمُ إِذْ جـاءَ مَـوْتٌ ... وفي قَصْـرِ العَقِيـقِ لَـهُ وُجُـود

٣٣٤-وفَضْـلُ اللهِ لـيس لَـهُ حُـدُودُ ... ومِـنْ فضْـلِ المَلِيـكِ أَتَـى المَزِيـد

٣٣٥-ثـوابُ شَـهادَةٍ وَعْـدٌ أَكِيـدُ ... وذا مـا قالَـهُ طـهَ الـوَدُود

٣٣٦-سَـعِيدٌ كـانَ في سَـعْيٍ حَثِيـثٍ ... لِتَحْقِيـقِ الّـذي قالَـتْ وُعُـود[2]

٣٣٧-وهـا هـو ذا يَـزُجُّ الـنَّفْسَ زَجّـاً ... لِحـالٍ فِيـهِ وَعْـدٌ أَوْ وَعِيـد[3]

٣٣٨-مُنـاهُ بِأَنْ يُقـالَ لَـهُ شَـهِيدُ ... وَرَبُّ العَـرْشِ يَفْعَـلُ مـا يُرِيـد

٣٣٩-ومَرْتَبَـةُ الشّـهادَةِ مَحْضُ فَضْـلٍ ... مِـنَ المَـوْلَى يُخَـصُّ بـه المُجِيـد

٣٤٠-سَـعِيدٌ نالَهـا مِـنْ دُونِ قَتْـلٍ ... وفي جُـلِّ المعـارِكِ ذا يَقُـود

---

(١) المراتب الثّلاث النّبوة ، تليها الصّدّيقيّة ، وفاز بها أبو بكر رضي الله تعالى عنه . تليهما الشّهادة.

(٢) حثيث : جادّ .

(٣) يزجّ بنفسه : يَرْمِى بها ويَقْذِف .

٣٤١-بِكُـلِّ مَعـارِكِ المُخْتـارِ طـهَ سَـعِيدٌ دائِمـاً أَبَـداً شَـهِيد[١]

٣٤٢-سِوَى بَـدْرٍ فَكـانَ بِأَمْـرِ طـهَ تَقاذَفُـهُ وراءَ الخَصْـمِ بِيـد

٣٤٣-وَطَلْحَـةُ كـانَ يَصْـحَبُهُ سَـعِيدُ وكُـلٌّ منهمـا لَيْـثٌ صَـيُود[٢]

٣٤٤-بِأَمْـرِ محمّـدٍ سـارا لِشـامٍ لِرَصْـدِ العِـيرِ مَقْصِـدُها الصَّـعِيد

٣٤٥-قَدِ اعْتادَتْ قُرَيشٌ كُلَّ صَيْفٍ يَكُـونُ لهـا إلى الشّـامِ الصُّـعُود

٣٤٦-وتلـك العِيرُ فيهـا كُـلُّ خَـيْرٍ عُطُـورُ القَـوْمِ فيهـا والجُلُـود

٣٤٧-فـإن عـادَتْ تَعُـودُ بِخَـيْرِ شـامٍ وتَقْدُمُـهُ الفَواكِـهُ والبُـرُود

٣٤٨-وبَعْـضُ المـالِ تَحْمِلُـهُ حَـلالٌ لِأَجْـلِ تِجـارَةٍ دُفِعَـتْ نُقُـود

٣٤٩-وبَعْـضُ المـالِ تَحْمِلُـهُ حَـرامٌ هـو المـالُ الّـذي سَـرَقَ الصَّـدُود

٣٥٠-فَمَـنْ قـد هـاجَرُوا تَرَكُـوا عَزِيـزاً مِـن الأَمْـوالِ يَحْمِلُهـا البَرِيـد

٣٥١-ومـا قـد كـانَ ذا وَزْنٍ ثَقِيـلٍ سَـيَحْمِلُهُ غَـداً فَحْـلٌ شَـرُود[٣]

٣٥٢-وأَمّـا الـدُّورُ أَخْلَوْهـا فَحَـقٌّ لَهُـمْ في بَيْعِهـا أَو أن يَعُـودوا

٣٥٣-قُـرَيْشٌ لم تَـدَعْ شَـيْئاً بِخَـيْرٍ فقـد أَكَلَتْـهُ إِذْ أُكِـلَ الثَّرِيـد

٣٥٤-ولم يَسْـلَمْ رسـولُ الله مـنهمْ طَرِيـفٌ مـالُ أحمـد والتَّلِيـد

٣٥٥-عَقِيـلٌ لَمْ يَـدَعْ مِـنْ ذاك شَـيْئاً كمـا لـو أَنَّـهُ ذاك الوَلِيـد[٤]

٣٥٦-لِـذا المُخْتـارُ لَمّـا كـانَ فَـتْحٌ لَـهُ مـا كـانَ في شَـيْءٍ رَصِـيد[٥]

---

(١) شهيد : شاهد .

(٢) هو طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه .

(٣) وما قد كان : والّذي قد كان .

(٤) هوعقيل بن أبي طالب الّذي ورث والده . وكان والده وهو شقيق والد محمّد صلّى الله عليه وسلّم قد استحوذ على كلّ ما ترك محمّد صلّى الله عليه وسلم في مكّة . وورثه ابنه عقيل .

(٥) المراد فتح مكّة المكرّمة .

٣٥٧-رسولُ اللهِ يَنْزِلُ ضِمْنَ رَهْطٍ بِوادٍ كُلّ ما فِيهِ هَبِيد[١]

٣٥٨-وإذ عَلِمَ الرّسولُ بِسُوءِ فِعْلٍ قُرَيْشٌ مِنْهُ دَوْماً تَسْتَزِيد

٣٥٩-رسولُ اللهِ قَرَّرَ كُلَّ وَقْتٍ مُطارَدَةً لِقافِلَةٍ تَرُود[٢]

٣٦٠-لِذا لَجَأَ الحُماةُ لِكلِّ عِيرٍ إلى حِيَلٍ كَأَنَّهُمُ قُرُود

٣٦١-ولَيس لهم طَرِيقٌ مُسْتَقِيمٌ ولَيس لهم قِيامٌ أو قُعُود

٣٦٢-جَمِيعُ الهَمِّ مُنْصَرِفٌ لِنَيْلٍ نَجاةً إذْ تُطارِدُها الأُسُود

٣٦٣-وشاءَ اللهُ أَنّ العِيرَ تَنْجُو مِراراً إذْ تُحالِفُهاالجُدُود[٣]

٣٦٤-وإذْ قد كانَ في شامٍ سَعِيدُ كِظِلِّ العِيرِ منها اشْتَدَّ عُود

٣٦٥-فَإِنَّ العِيرَ إذْ هَمَّتْ تَعُودُ يُحاذِيها الهِزَبْرُ المُسْتَفِيد

٣٦٦-إلى أَنْ قد دَنَتْ مِنْ أَرْضِ طهَ ومالَ بها عن السَّهْلِ الكَدِيد[٤]

٣٦٧-لِتَخْتَصِرَ الطَّرِيقَ إذا سَعِيدُ يُفارِقُها وكانَ له مَحِيد[٥]

٣٦٨-لِيُخْبِرَ أحمدَ المُخْتارَ طهَ عن الدَّرْبِ الَّذي سَلَكَ الكَنُود[٦]

٣٦٩-رسولُ اللهِ كان لَهُ عُيُونٌ ويَأْتِي دائِماً نَبَأٌ جَدِيد

٣٧٠-رسولُ اللهِ لَمّا أَنْ أَتاهُ عَنِ العِيرِ المُرَوَّعَةِ المُفِيد

---

(١) المراد بالوادى المحصّب بين مكّة ومنى . الهبيد : حَبُّ الحَنْظَل .

(٢) ترود : تذهب وتجيء .

(٣) الجدود : الحظوظ والمفرد جدّ .

(٤) الكديد : ما غلظ من الأرض .

(٥) محيد : مفرّ .

(٦) الكنود : الجحود للنِّعَم .

٣٧١–مَضَى مِنْ فَوْرِهِ في شَهْرِ صَوْمٍ إلى عِيرٍ تَمَنَّى لَو يَصِيد

٣٧٢–ولم يَكُ جَيْشُهُ جَيْشاً كَبِيراً فليس العِيرُ تَحْمِيها حُشُود

٣٧٣–وأَنْصارُ الرّسولِ عِمادُ جَيْشٍ وهَمٌّ جَمِيعِهِمْ عِيرٌ تَجُود

٣٧٤–وشاءَ اللهُ أَنَّ العِيرَ تَنْجُو وأن يَتحَقَّقَ النَّصْرُ المَجُود[١]

٣٧٥–وليس يَحِقُّ إلاّ ما قضاهُ إلهُ الكَوْنِ ذا نَصْرٌ فَرِيد

٣٧٦–إلهُ العَرْشِ سَخَّرَ كُلَّ شَيْءٍ لِيُقْطَعَ مِنْ ذَوِى الكُفْرِ الوَرِيد

٣٧٧–سَحابٌ سَخَّرَ المَوْلَى تَعالَى فَماءُ السُّحْبِ يَنْقُصُ أَو يَزِيد

٣٧٨–إذا احْتاجَ الرّسولُ مَزِيدَ ماءٍ لِيَبْقَى الرَّمْلُ صُلْباً لا يَمِيد[٢]

٣٧٩–يَجِيءُ الماءُ كَيْ يَمْتَصَّ رَمْلٌ ولا يَمْضِي بِماءٍ أو يَبِيد[٣]

٣٨٠–وأَمّا الكافِرُونَ وراءَ تَلٍّ فَمَدُّ السَّيْلِ تَتْلُوهُ مُدُود

٣٨١–وأَرْضُهُمُ بَدا فيها انْحِدارٌ وأَرْضُهُمُ هيَ الصَّخْرُ الصَّلُود[٤]

٣٨٢–يَبِينُ هناك أَدْنَى الماءِ يَأْتِي فكيف بِهِ وقد جاءَتْ رُفُود

٣٨٣–لقد صارَ الطَّرِيقُ مَسِيلَ سَيْلٍ وهذا التَّلُّ قاصِمَةٌ كَئُود[٥]

٣٨٤–لقد وَجَدُوا الصُّعُوبَةَ في مَسِيرٍ وزادَتْ حينما تَمَّ الصُّعُود

٣٨٥–وزادَتْ حين تَمَّ لهم نُزُولٌ فَصَخْرُ التلِّ ذا زَلِقٌ حَدِيد[٦]

---

(١) المجود : المجود به من الله تعالى .

(٢) لا يميد : لا يتحرّك .

(٣) أي ولا يجرف الماء الرّمل .

(٤) الصّلود ، بفتح الصّاد وضمّ اللاّم : الصُّلْب .

(٥) المسيل : مجرى الماء . قاصمةٌ كئود : عقبة شاقّةٌ وقاصمةٌ للظّهر .

(٦) زلق : موضع لا تثبت عليه قدم لملاسته .

٣٨٦-وإِذْ وَصَلُوا إلى مَيْدانِ حَرْبٍ فَإِنَّ الجُهْدَ قد بَذَلُوا جَهِيد

٣٨٧-وقد كان الرّسولُ وخَيْرُ صَحْبٍ بِخَيْرِ الحالِ قَدَّره الحَمِيد

٣٨٨-وعَوْنُ اللهِ حَقّاً قد تَجَلَّى بِمَيْدانٍ وقد بَرَزَ الجُنُود

٣٨٩-هُمُ الأَصْحابُ تَمَّ لهم شَهِيدُ وأَهْلُ الكُفْرِ تَمَّ لَهُمْ بُيُود[1]

٣٩٠-مَلائِكَةُ السَّماءِ أَتَتْ جِهاراً تقاتِلُ والأَمِينُ لها يقود[2]

٣٩١-وما احْتاجَ الكَفُورُ لِغَيْرِ يَوْمٍ هُمُ الكُفّارُ فَلُّهُمُ شَرِيد[3]

٣٩٢-وباقِيهِمْ قَتِيلٌ أَوْ أَسِيرٌ على أَسْراهُمُ شُدَّتْ قُيُود

٣٩٣-أَباحَ اللهُ أَخْذَ فِداءِ أَسْرَى وأحمدُ في الفِداءِ هو الوَحِيد

٣٩٤-وفي أَكْلِ الغَنِيمَةِ إِثْرَ حَرْبٍ وفي فَيْءٍ ولَمْ يُشْدَدْ قَتُود[4]

٣٩٥-بِكُلِّ الفَضْلِ خَصَّ اللهُ طهَ وفَضْلُ اللهِ ليس لَهُ حُدُود

٣٩٦-بِبَدْرٍ يَنْصُرُ الرّحمنُ طهَ وهذا اليَوْمُ تاريخٌ مَجِيد

٣٩٧-إلهُ العَرْشِ سَخَّرَ كُلَّ شَيْءٍ لِيَنْصُرَ عَبْدَهُ واليَوْمَ عِيد

٣٩٨-مِنَ الكُفّارِ قد قُطِعَ الوَرِيدُ مِنَ الإِسْلامِ يَعْلُو اليَوْمَ جِيد

٣٩٩-وهاهِيَ ذِي الغَنائِمُ باتَ طهَ يُوَزِّعُها وَكُلٌّ مُسْتَفِيد

---

(١) بيود ، بضمّتين : إبادة . والمراد استشهاد واحدٍ من المسلمين في المبارزة وقتل الثلاثة الكافرين المبارزين .

(٢) جهارا ، بكسر الجيم وفتحها ، يقال : لقيه نَهاراً جَهارا : عِياناً . الأمين : جبريل عليه السّلام.

(٣) فَلّ ، بفتح الفاء وتشديد اللّام : منهزم .

(٤) قتود ، بفتح القاف وضمّ التّاء : خشب الرّحل .

٤٠٠–وها هو ذا الفِداءُ يَكُونُ عَوْناً لِطـــهَ إِذْ بِـــهِ يَشْـــتَدُّ عُـــود

٤٠١–بِأَمْـرِ اللهِ طـهَ كـانَ أَعْطَـى صِـحاباً كُـلَّ مـا غَنِمَـتْ حُشُـود

٤٠٢–ومَـنْ كـانُوا بِبَـدْرٍ ذاكَ حَـقٌّ لَهُـمْ أَخَـذُوا وأَجْـرُهُمُ يَزِيـد

٤٠٣–ومَـنْ قـد فاتَـهُ بَـدْرٌ لِعُـذْرٍ لَـهُ أَجْـرٌ وغُـنْمٌ يَسْـتَفِيد

٤٠٤–بِـذا المَـوْلَى قَضَـى ورسـولُ رَبِّي يُنَفِّـذُ مـا قَضَـى المَـوْلَى المُرِيـد

٤٠٥–ومِمَّـنْ نالَ أَجْـراً ثُمَّ غُنْمـاً سَـعِيدٌ إِنَّـهُ اللَّيْـثُ الصَّـيُود

٤٠٦–بِـذا قـد أَسْـعَدَ المُخْتـارُ رَهْطـاً جمـيعهمُ بِـدِينِ اللهِ صِـيد[1]

٤٠٧–بِأَرْواحٍ هـمُ فِي سـاحِ بَـدْرٍ وكُلُّهُـمُ قَرِيـبٌ أَوْ بَعِيـد

٤٠٨–سَـعِيدٌ مـنهمُ إِذْ كـان عَينـاً لِطـهَ كَـيْ يَجِـيءَ بمـا يُفِيـد

٤٠٩–وكـانَ مُرافِقـاً لِلْعِـيرِ حَـتَّى كَـأَنَّ الشَّـهْمَ باتَ لهـا يَقُـود

٤١٠–وإذ فَـرّتْ يفارِقُهـا سَـعِيد إلى طـهَ الّـذي يَنْـوِى يَصِـيد[2]

٤١١–نَجَـتْ عِـيرٌ بِإِذْنِ اللهِ رَبِّي ونَصْـرُ اللهِ أَدْرَكَـهُ الـوَدُود

٤١٢–وَفَضْـلُ اللهِ باتَ يَنـالُ رَهْطـاً لَهُـمْ مِـنْ أَجْـلِ مَعْرَكَـةٍ جُهُـود

٤١٣–لَهُـمْ غُـنْمٌ وأجـرُهُمُ أَكِيـدُ سَـعِيدٌ مـنهمُ ذاكَ السَّـعِيد

---

(١) صيد : أعزّة والمفرد أَصْيَد .

(٢) انظر الرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٢ .

سَعِيدٌ يَشْهَدُ المَشاهِدَ كُلَّها

٤١٤–سَـعِيدٌ إن يَفُتْـهُ لِقـاءُ بَـدْرٍ فَفِـي كُـلِّ الحُـرُوبِ لَـهُ شُـهُودُ
٤١٥–بِكُـلِّ مَعـارِكِ المُخْتـارِ طـهَ لقـد كـانَ الهِزَبْـرُ لَـهُ وُجُـود
٤١٦–أَلَمْ يَقُـلِ الرّسـولُ علـى حِـراءٍ سَـعِيدٌ إِنَّـهُ ذاك الشَّـهِيد
٤١٧–وشـارَكَهُ الكَرامَـةَ خَيْـرُ رَهْـطٍ ولم يُقْطَـعْ لِـبَعْضِ الـرَّهْطِ جِيـد
٤١٨–ولكـنْ كـانَ مـاتَ علـى سَـرِيرٍ وفَضْـلُ اللهِ لـيس لَـهُ حُـدُود
٤١٩–وقَوْلُ المصطفى مِنْ جِنْسِ وَحْيٍ بِـهِ يَخْتَصُّـهُ المَـوْلَى المَجِيـد
٤٢٠–سَـعِيدٌ والرِّفـاقُ رَجَـوْا نَـوالاً لِمـا قـد قالَـهُ طـهَ العَمِيـد
٤٢١–وبَعْـضٌ مـنهمُ قـد نالَ قَـتْلاً وبَعْـضٌ ذاكَ هَمُّهُـمُ الوَحِيـد
٤٢٢–جمـيعهمُ بِحَـرْبٍ دِرْعُ طـهَ أَمـام المصـطفى كُـلٌّ يَـذُود
٤٢٣–فَـإِنْ صَـلَّى الرّسـولُ بِهِـمْ إِماماً بَـدا مِـنْ خَلْفِـهِ العِقْـدُ الفَرِيـد
٤٢٤–ونَيْـلُ شَـهادَةٍ مَعْنـاهُ قَتْـلٌ بِسـاحِ الحَـرْبِ إِذَ خَلـتِ الغُمُـود
٤٢٥–جَمِيعُ الـرَّهْطِ كـانَ سَعَى لِقَتْـلٍ وبعضـهمُ لَـهُ قُـصَّ الوَرِيـد
٤٢٦–وبَعْـضٌ مـنهمُ لم يَتَّخِـذْهُ شَـهِيداً رَبُّـهُ الصَّـمَدُ الحَمِيـد
٤٢٧–ومَرْتَبَـةُ الشَّـهادَةِ مَحْـضُ فَضْـلٍ مِـنَ المَـوْلَى ويَتْلُوهـا المَزِيـد
٤٢٨–جمـيعهمُ بِكُـلِّ حُـرُوبِ طـهَ هُـمُ الآسـادُ عَـزْمُهُمُ حَدِيـد
٤٢٩–تَـراهُمْ دائِمـاً فِي كُـلِّ حَـرْبٍ مَقـامُهُمُ هـو الخَطَـرُ الأَكِيـد
٤٣٠–سَـعِيدٌ مـنهمُ إِذْ كـانَ حَقًّـا مِـنَ الأَخْطـارِ دَوْمـاً يَسْـتَزِيد

٤٣١–وأَيْـنَ تُنـالُ مَرْتَبَـةُ الشَّـهِيدِ بِغَـيْرِ الحَـرْبِ إِذْ قُتِلَـتْ حُشُـود

٤٣٢–لِـذا فـالرَّهْطُ قـد مَـنَّى رسـولٌ تَـراهُ بِكُـلِّ مَعْرَكَـةٍ يَجُـود[١]

٤٣٣–بِكُـلِّ مَشـاهِدِ المُخْتـارِ طـهَ سَـعِيدٌ ذلـك اللَّيْـثُ الصَّـيُود

٤٣٤–لَعَـلَّ الصَّـيْدَ قـد مَنّـاهُ طـهَ بِـهِ فِي أَيِّ مَعْرَكَـةٍ يَصِـيد[٢]

٤٣٥–وكـانَ الـوَحْيُ قـد أَبْـداهُ طـهَ لَـهُ مَسْـعًى وعَنْـهُ لا يَحِيـد

٤٣٦–وكـانَ الجُهْـدُ يُبْـذَلُ فِي ازْدِيادٍ سَـعِيدٌ جُهْـدُهُ ذاك الجَهِيـد

٤٣٧–ولا يَرْضَـى بِغَـيْرِ جِهـادِ خَصْمٍ فـأَجْرُ مُجاهِـدٍ دَوْمـاً يَزِيـد

٤٣٨–سَـعِيدٌ باعَ لِلـرّحمنِ نَفْسـاً تَـراهُ بِكُـلِّ مَعْرَكَـةٍ يَسُـود

٤٣٩–وذلـكَ دَيْـدَنُ الضِّـرْغامِ دَوْمـاً تَـراهُ لِكُـلِّ كَوْكَبَـةٍ يَقُـود

٤٤٠–رسـولُ اللهِ قـالَ هـو الشَّـهِيدُ ونَيْـلُ شَـهادَةٍ غَـرَضٌ حَمِيـد

٤٤١–سَعِيدٌ باتَ مَـنْ يَسْـعَى حَثِيثـاً لِنَيْـلِ الـوَحْيِ باحَ بِـهِ الـوَدُود[٣]

٤٤٢–طَـوالَ حَيـاةِ أحمـدَ ذا سَـعِيدُ هُـوَ الضِّـرْغامُ إِذْ صُـكَّ الحَدِيـد[٤]

٤٤٣–ولَسْـتَ تَـراهُ إلاّ فِي قِتـالٍ ونارُ الحَـرْبِ زادَ بهـا الوَقُـود

٤٤٤–وأَنْتَ تَـرَى الجِراحَ بِهِ تَفَشَّتْ عُيُـونُ جِراحِـهِ حُمْـرٌ وَسُـود

٤٤٥–فمـا قـد كـانَ أَحْمَـرَ ذا جَديـدُ ومـا قـد كـانَ أَسْـوَدَ ذا تَلِيـد

---

(١) قد مَنَّى : قد مَنّاه .

(٢) المراد بالصّيد مرتبة الشّهادة .

(٣) حثيثاً : باجتهاد .

(٤) صُكَّ الحديد : ضُرِبَ بِقُوّة .

٤٤٦–ومِـنْ كُـلِّ الجِـراحِ نَجـا سَـعِيدٌ ورَبُّ العَـــرْشِ يَفْعَـــلُ مـــا يُرِيـــد

٤٤٧–لقـد كـانَ الحَـرِيصَ علـى مَمـاتٍ وعَنْـــهُ المَـــوْتُ كـــانَ لَـــهُ مَحِيـــد[1]

٤٤٨–وبعـد مَمـاتِ أحمـدَ ذا سَـعِيدُ لَـــهُ فِي كُـــلِّ مَعْرَكَـــةٍ جُهُـــود

٤٤٩–لقـد فَهِـمَ الشَّـهادَةَ حِسَّ مَعْنَى ومَغْـــزَى المصـــطفى مَعْـــنًى بَعِيـــد

٤٥٠–سَـــعِيدٌ إِنَّـــهُ ذاك الشَّـــهِيدُ بِجَنّـــاتِ النَّعِـــيم لَـــهُ خُلُـــود

---

(١) أي كان للموت فِرارٌ من سعيد .

سَعِيدٌ الجُنْدِيُّ المُجاهد

٤٥١–وبعـدَ وَفـاةِ أحمـدَ ذا سَـعِيدُ هُـــوَ الجُنْـــدِيُّ والبَطَـــلُ العَنِيـــدُ

٤٥٢–وكُـــلُّ خَلِيفَـــةٍ يَلْقـــاهُ لَيْثـــاً هِزَبْـــراً عَزْمُـــهُ حَقّـــاً حَدِيـــد

٤٥٣–ولـــيس يَهُمُّـــهُ إلاّ انْتِشـــارٌ لِـــدِينِ اللهِ والمَـــوْلَى شَـــهِيد[1]

٤٥٤–ولـــيس يَهُمُّـــهُ إلاّ جِهـــادٌ بِسَـــيْفٍ والسِّـــنانُ لُـــهُ سَـــدِيد[2]

٤٥٥–سَواءٌ كان مَنْ قد قادَ جَيْشاً أَوِ الجُنْـــديَّ يَتْبَـــعُ مَـــنْ يَقُـــود

٤٥٦–سَـعِيدٌ لا يَكُـونُ لَدَيْـهِ مَيْـلٌ لِكَـيْ يَبْقَـى الأَمِـيرَ ومـن يَسـود

٤٥٧–ولـيس لَدَيْـهِ مَيْـلٌ غَيْـرُزَجٍّ بِـنَفْسٍ حَيْـثُ تَقْتَتِـلُ الحُشُـود

٤٥٨–فَـإِنّ سَـنامَ دِيـنِ اللهِ زَجٌّ بِـنَفْسٍ والسَّـعِيدُ هُـوَ الشَّـهِيد

٤٥٩–ألا هـذا الّـذي قـد قـال طـهَ سَـنامُ الـدِّينِ إِذْ تَخْلُـو الغُمُـود

٤٦٠–لِنَشْـرِ الـدِّينِ عنـه اللهُ يَرْضَـى ونَشْـرُ الـدِّينِ ذا هَـدَفٌ وَحِيـد

٤٦١–ومَنْزِلَـــةُ الشَّـــهِيدِ بِإِذْنِ رَبِّي يَنَـالُ المصـطفى الشَّـهْمُ الشَّـدِيد

٤٦٢–ومَرْتَبَـةُ الشَّـهادَةِ مَحْـضُ فَضْـلٍ ورَبُّ العَـرْشِ يَفْعَـلُ مـا يُرِيـد

٤٦٣–وفي كُـلِّ المَـواطِنِ ذا سَـعِيدٌ هـو المِقْـدامُ حَيْـثُ يُـرَى العَتِيـد[3]

٤٦٤–أَلَمْ يَكُـنِ الهِزَبْـرَ أَمـامَ طـهَ وقـد رُفِعَـت علـى جَـيْشٍ بُنُـود

٤٦٥–أَلَمْ يَكُـنِ التَّقِـيَّ وراءَ طـهَ وَكُـلُّ الجُنْـدِ يَجْمَعُهُـمْ سُـجُود

---

(١) شهيد : شاهد .

(٢) له : لسعيد .

(٣) أي وحيث يُرَى العتيد بمعنى الحاضر .

٤٦٦–هـو الجُنْـدِيُّ في الإِسْـلامِ لَيْـثٌ ودَمْـعُ اللَّيْـثِ لِلتَّقْـوَى نَضِـيد[١]

٤٦٧–سَـعِيدٌ رَمْـزُ جُنْـدِيٍّ شُـجاعٍ لِتَقْـوَى اللهِ مِنْـهُ يَـذِلُّ جِيـد

٤٦٨–سَـعِيدٌ كـانَ نَفَّـذَ كُـلَّ أَمْـرٍ أَتاهُ مِـن القِيـادَةِ ذاك عِيـد

٤٦٩–وها هـو ذا سَعِيدٌ ضِمْنَ جُنْدٍ لِحَـرْبِ الكـافِرِينَ لَهُـمْ مُـرُود[٢]

٤٧٠–أَبَـوْا دَفْـعَ الزّكـاةِ لِغَـيْرِ طـهَ وهـذا مـنهمُ وَهْـمٌ جَدِيـد

٤٧١–ودِيـنُ اللهِ كُـلٌّ لـيس يَرْضَـى بِـنَقْصٍ أو عَلَيْـهِ مَـنْ يَزِيـد

٤٧٢–وهـا هـو ذا أَبُـو بَكْـرٍ يَقُـودُ لِجَـيْشٍ حِـينَ لم يَنْفَـعُ وَعِيـد

٤٧٣–وهاهِي ذِي جُيُوشُ الحَقِّ تَمْضِي تُـؤَدِّبُ مَـنْ يَكُـونُ لَـهُ عُنُـود[٣]

٤٧٤–وهـا هِـيَ ذِي بِفَضْـلِ اللهِ تَأْتِي وأَنْـفُ الشِّـرْكِ مَرَّغَـهُ الصَّـعِيد[٤]

٤٧٥–وها هِي ذي بِلادُ العُرْبِ عادَتْ إِلى الإِسْـلامِ ذا عِقْـدٌ فَرِيـد

٤٧٦–وهـا هـو ذا سَعِيدٌ ضِمْنَ جَيْشٍ مَضَـى لِلشّـامِ ذا بَلَـدٌ سَـعِيد

٤٧٧–بِفَضْـلِ اللهِ دِيـنُ اللهِ يَبْـدُو كَـزَرْعٍ يَسْـتَوِى إِذْ قـامَ عُـود

٤٧٨–وهـا هـو ذا تَكُـونُ لَـهُ جُـذُورٌ وأَغْصـانٌ وتَعْلُـوهُ الـوُرُود

٤٧٩–وفِي كُـلِّ الأَمـاكِنِ لاحَ رَوْضـاً لَـهُ وَشْـيٌ كمـا لاحَـتْ بُـرُود

٤٨٠–ونَشْـرُ الـدِّين باتَ يَـتِمُّ حَقّـاً بِهـذا قَبْـلُ قـد ذاعَـتْ وُعُـود

٤٨١–وإِنَّ الحَـقَّ مُحْتـاجٌ دَوامـاً لِـدَعْمٍ مُنْـذُ أَنْ رُفِـعَ العَمُـود

٤٨٢–وها هِيَ ذِي جُيُوش الشّامِ جاءَتْ إِلى اليَرْمـوكِ باتَ لهـا مُـدُود

---

(١) للتّقوى : لأجل التّقوى .

(٢) مرود : ارتداد عن دين الإسلام .

(٣) عنود : عناد .

(٤) تأتي : تعود . الصّعيد : تراب وجه الأرض .

٤٨٣-تُقاتِلُها جُيُوشُ الرُّومِ جاءَتْ شَبِيهَ الرَّمْلِ قد شَمِلَتْ نُفُود
٤٨٤-وإِذْ جاءَتْ إلى الصِّدِّيقِ حالٌ بِها لاحُوا وقد قَلَّ العَدِيد[1]
٤٨٥-لَيَأْمُرُ خالِداً في نِصْفِ جَيْشٍ بِفارِسَ والعِراقِ بِأَنْ يَعُودُوا
٤٨٦-إِلَى إِخْوانِهِمْ في أَرْضِ شامٍ فَإِنَّ الكَرْبَ في شامٍ شَدِيد
٤٨٧-على جَيْشِ العِراقِ هُنا المُثَنَّى وشَهْمٌ مَنْ أَبُوهُ هو الوَلِيد[2]
٤٨٨-وكُلٌّ منهما يَبْدُو حَرِيصاً على الأَصْحابِ كُلُّهُمُ أُسُود[3]
٤٨٩-ويَقْدُمُهُمْ جَمِيعاً أَهْلُ بَدْرٍ لَهُمْ في كُلِّ مَلْحَمَةٍ وُرُود[4]
٤٩٠-لِذا القُوّادُ قد كانُوا حِراصاً لِكَيْ يَبْقَى لَهُمْ مِنْهُمْ مَزِيد
٤٩١-وها هُوَ خالِدٌ يَمْضِي سَرِيعاً وقد طُوِيَتْ لَهُ بِيدٌ وبِيد
٤٩٢-ورَبُّ العَرْشِ نَجَّى خَيْرَ جُنْدٍ مِنَ الصَّحْراءِ تَقْتُلُ مَنْ يَرُود[5]
٤٩٣-وها هو خالِدٌ لِلشّامِ يَأْتِي على كُلِّ الجُيُوشِ هو العَمِيد
٤٩٤-وشاءَ اللهُ لَمّا جاءَ عَوْناً يَجِيءُ الرُّومَ جَبّارٌ عَنِيد[6]
٤٩٥-لِأَمْرٍ شاءَهُ الرّحمنُ جاءا على قَدَرٍ لِيَصْطَدِمَ الحَدِيد[7]
٤٩٦-وذا ما هانُ كانَ أَساءَ قَوْلاً وكانَ لِخالِدٍ رَدٌّ شَدِيد

---

(١) العَدِيد : العَدَد .
(٢) هما المُثَنَّى بن حارثة الشَّيْباني وخالد بن الوليد .
(٣) الأصحاب : الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم .
(٤) ورود : ولوج .
(٥) يرود : يذهب ويجيء .
(٦) أي لمّا جاء خالد عَوْناً للمسلمين .
(٧) جاءا : خالد وما هان .

٤٩٧–وذا مَعْنـاهُ رَفْـضُ قَبُـولِ دِيـنٍ ودَفْـعِ جِـزًى وذا مـالٌ زَهِيـد

٤٩٨–ولا يَبْقَـى سِـوَى إِشْـعالِ نارٍ لِحَـرْبٍ إِنَّـهُ نَفِـدَ الوَقُـود[1]

٤٩٩–وخالِـدٌ الهُمـامُ أَعَـدَّ جَيْشـاً كَمـا لَـوْ أَنَّـهُ الطَّـوْدُ الوَطِيـد

٥٠٠–هـو الجَيْشُ الخَمِيسُ وَكُـلُّ خُمْـسٍ عَلَيْـهِ هِزَبْـرُهُ ذاكَ الصَّـيُود

٥٠١–ومَنْ قد قادَ في اليَرْمُوكِ صَدْراً لِجَـيْشِ محمّـدٍ؟ هـذا سَـعِيد

٥٠٢–هُوَ اللَّيْثُ الهِزَبْـرُ يَقُـودُ صَدْراً لِجَـيْشٍ كُلُّـهُ صِـيدٌ وصِـيد

٥٠٣–وصَدْرُ الجَيْشِ مَقْصِدُ كُـلِّ خَصْمٍ ولكـنّ العَـدُوَّ هـو المَصِـيد

٥٠٤–ولم يُغْـنِ العَـدُوَّ كَثِـيرُ جُنْـدٍ فَفِـي الفِئْـرانِ عَـدٌّ لا يُفِيـد

٥٠٥–أَراهُـمْ جُنْـدُ أحمـدَ كُـلَّ فَـنٍّ لِـذَوْقِ المَـوْتِ والسَّـيْفُ المُبِيـد

٥٠٦–ومَـنْ قـد زَجَّ في مِحْـرابِ مَـوْتٍ بِـنَفْسٍ قـد يُصـادُ وقـد يَصِـيد

٥٠٧–إِلـهُ العَـرْشِ بَـيَّنَ ذا بِـذِكْرٍ وبَيَّنَـهُ محمّـدٌ الـوَدُود[2]

٥٠٨–وجُنْـدُ محمّـدٍ حَـذِقُوا دُرُوسـاً لقـد فاحَـتْ كمـا قـد فـاحَ عُـود

٥٠٩–وفي اليَرْمُـوكِ هُـمْ بَـذَلُوا نُفُوسـاً لِمَـوْلاهُمْ وبَـذْلُ الـنَّفْسِ جُـود

٥١٠–ولـيس يَهُمُّهُـمْ إلاّ انْتِصـارٌ لِـدِينٍ أَكْمَـلَ اللهُ المَجِيـد

٥١١–ومـا احْتـاجَ العَـدُوُّ لِغَـيْرِ يَـوْمٍ وعنـد اللَّيْـلِ كُلُّهُـم طَرِيـد[3]

٥١٢–تَسـاوَى لَـيْلُهُمْ وبَيـاضُ يَـوْمٍ فَـأيّامٌ لهـم لِلْقَهْـرِ سُـود

---

(١) الوقود : الصّبر والتّحمّل .

(٢) المراد الآية الكريمة رقم ١١١ من سورة التَّوْبة .

(٣) طريد : مطارد ومطرود .

٥١٣–ولم يَـكُ يَـوْمُ يَرْمُـوكٍ بِسِـرٍّ بِأَهْـوالٍ لَـهُ سـارَ البَرِيـد

٥١٤–وقـد أَدَّى إلى فَـتْحٍ مُبِـينٍ وَفَـتْحُ دِمَشْـقَ ذا حَـدَثٌ فَرِيـد

٥١٥–لقـد طـالَ الحِصـارُ لها لِضَـنٍّ بِوَجْـهِ الحُسْـنِ أَنْ تُـؤْذَى خُـدُود

٥١٦–ولَمّـا قَـدَّرَ الـرّحمنُ فَتْحـاً لِأَجْـلِ الفَـتْحِ قـد زالَـتْ سُـدُود

٥١٧–لِـرَأْسِ القَـوْمِ قـد جـاءَ الوَلِيـدُ فَعَـمَّ البِشْـرُ والفَوْضَـى تَزِيـد

٥١٨–ومـا وَضَـعُوا لِشَـيْءٍ أَيَّ حَـدٍّ لِأَجْـلِ البِشْـرِ قـد زالَـتْ حُـدُود

٥١٩–وقـد عَـمَّ الفُجُـورُ بِكُـلِّ بَيْـتٍ وعـن أَخْلاقِهِـمْ رُفِعَـتْ قُيُـود

٥٢٠–وقد راجَتْ لِسُوقِ الخَمْرِ سُوقٌ لِأَجْـلِ الخَمْـرِ قـد هانَـتْ نُقُـود

٥٢١–وقـد نَسِـيَ الجَمِيـعُ بِأَنَّ حَـرْباً تَـدُورُ وأَنَّ خَصْـمُهمُ صَـيُود

٥٢٢–لِـذا الأَسْـوارُ تَحْمِيهـا الجنُـودُ لقـد عـادَتْ ولـيس بهـا جُنُـود

٥٢٣–لقـد شَـغَلَ الجُنُـودَ اليَـوْمَ خَمْـرٌ كمـا شَـغَلَ الجُنُـودَ اليَـوْمَ غِيـد

٥٢٤–ولا يَقْـوَى الجُنُـودُ علـى ثَبـاتٍ علـى السُّـورِ الَّـذِي بِهِـمُ يَمِيـد

٥٢٥–جُنُـودُ اللهِ نَـبَّهَهُمْ فَجُـورٌ مِـنَ الأَعْـداءِ إِذْ يَعْلُـو نَشِـيد

٥٢٦–وإِذْ تَعْلُـوَ لَهُـمْ آلاتُ لَهْـوٍ ومِـنْ آلاتِهِـمْ يَمْتـازُ عُـود[1]

٥٢٧–وجُنْـدُ محمّـدٍ في اللَّيْـلِ كـانُوا يَطُـولُ لهـمُ رُكُـوعٌ أَوْ سُـجُود

٥٢٨–ولَمْ يَـكُ مـنهمُ لَـيْلاً هُجُـودُ فقـد شَـغَلَتْهُمُ بِاللَّيْـلِ هُـود

٥٢٩–كَمـا شَـغَلَتْ رسـولَ الله طـهَ تَقُـولُ لَـهُ اسْـتَقِمْ يا مَـنْ تَقُـود

---

(٤) عود : آلة الطّرب المعروفة .

٥٣٠-رسولُ اللهِ أُسْوَتُنا جَمِيعاً إذا صَلَّى وإذ صُفَّتْ حُشُود

٥٣١-جُنُودُ محمّدٍ يَتْلُونَ ذِكْراً بِلَيْلٍ أَو أَتَى صُبْحٌ جَدِيد

٥٣٢-هُمُ الرُّهْبانُ لَيْلاً إذ تَراهُمْ ودَمْعُهُمُ لِخَشْيَتِهِمْ نَضِيد

٥٣٣-هُمُ الفُرْسانُ بَعْدَ أداءِ فَجْرٍ كَأَنَّهُمُ على الخَيْلِ الأُسُود

٥٣٤-وإنَّ تَهَجُّداً لهمُ بِلَيْلٍ فليس بِعَيْنِ أَيِّهِمُ هُجُود

٥٣٥-يُنَبِّهُهُمْ إلى الأَسْوارِ تَخْلُو مِنَ الحُرّاسِ شَكْلُهُمُ قُرُود

٥٣٦-هُنا آسادُ بِيشَةَ في هُدُوءٍ مِنَ اللَّيْلِ البَهِيمَ لَهُمْ صُعُود

٥٣٧-ولَمّا تَمَّ عِقْدُهُمُ بِلَيْلٍ على سُورٍ هو الصَّعْبُ الصَّعُود[1]

٥٣٨-هَوَى كُلٌّ كَما لو كانَ صَقْراً لَدَى الأَبْوابِ كانَ لها قُيُود

٥٣٩-وفي يُمْناهُ سَيْفٌ شَعَّ ضَوْءاً كَأَنَّ السَّيْفَ مِصْباحٌ وَقِيد[2]

٥٤٠-وتَكْبِيرٌ لِكُلٍّ فاقَ رَعْداً فَكَيْفَ إذا تَجَمَّعَتِ الرُّعُود

٥٤١-وقد سارُوا إلى الحُرّاسِ فَوْراً ولم يَكُ بَيْنَهُمْ رَجُلٌ رَشِيد

٥٤٢-بِفِعْلِ السُّكْرِ هُمْ مَنَحُوا رُءُوساً لِخَصْمِهِمُ لِهذا قُصَّ جِيد

٥٤٣-وقد قَصَّتْ سُيُوفُهُمُ لِقُفْلٍ على بابٍ كَما قُصَّ الوَرِيد

٥٤٤-وهذا جَيْشُ أحمد جاءَ سَيْلاً فقد زالَتْ مِنَ الدَّرْبِ السُّدُود

٥٤٥-وإذْ قد تَمَّ لِلْإِسْلامِ نَصْرٌ فَذِى السّاحاتُ غَطَّتْها حُشُود

٥٤٦-فَإِنَّ الخَصْمَ يَفْتَحُ كُلَّ بابٍ ويَزْعُمُ أَنَّ ذا سِلْمٌ يَسُود

---

(١) الصّعود ، بفتح الصّاد : الطّريق الصّاعد الشّاقّ .

(٢) وقيد : موقد مشتعل .

٥٤٧–وأَجْرَى المُسْلِمُون الصُّلْحَ سِلْماً لِيَشْمَلَ مَنْ بِمَيْدانٍ يَقُود

٥٤٨–وليس هناك أَرْحَمُ مِنْ جُنُودٍ يُنِيرُ سَبِيلَهُمْ ذِكْرٌ مَجِيد

٥٤٩–بِفَضْلِ اللهِ دُرَّةُ أَرْضِ شامٍ دِمَشْقُ يَضُمُّها عِقْدٌ فَرِيد

٥٥٠–وها هوَ ذا الأَذانُ بِها يُدَوِّي ومِنْ فَوْقِ المنابِرِ فاحَ عُود

٥٥١–وذا بَرَدَى بِحَمْدِ اللهِ يَشْدُو لِمَنْ صَلَّى بِخَيْراتٍ يَجُود

٥٥٢–وغُوطَتُهُ تُذَكِّرُ مَنْ رَآها بِجَنّاتٍ بِها يَأْتِي الخُلُود

٥٥٣–إلهُ العَرْشِ أَكْرَمَ خَيْرَ جُنْدٍ بِأَرْضِ الشّامِ بَهْجَتُها تَزِيد

٥٥٤–ومِنْ بَيْنِ الجُنُودِ بَدا سَعِيدُ بِجَوْدَةِ مَعْدِنٍ تَسْمُو النُّقُود

٥٥٥–لِفَتْحِ دِمَشْقَ يَبْدُو مِنْهُ جُهْدُ بِحَقٍّ جُهْدُهُ ذاك الجَهِيد

٥٥٦–وهذا عامرٌ مَنْ قادَ جَيْشاً لِفَتْحِ دِمَشْقَ يَبْهَرُهُ سَعِيد[1]

٥٥٧–وها هُو ذا يُعيّنُهُ أَمِيراً عليها إِنَّهُ الرُّكْنُ الشَّدِيد

٥٥٨–وذا التَّعْيِينُ يَمْنَعُهُ جِهاداً لِنَشْرِ الدِّينِ أَكْمَلَهُ المَجِيد

٥٥٩–وأَيْنَ تُنالُ مَرْتَبَةُ الشَّهِيدِ بِغَيْرِ القَتْلِ إِذْ سُلَّ الحَدِيد

٥٦٠–أَلَمْ يَقُلِ الرّسولُ هو الشَّهِيدُ كَأَنَّ حِراءَ إِذْ مادَ القَعُود

٥٦١–ومَنْزِلَةُ الأَمِيرِ بِها قُعُودُ على كُرْسِيِّ حُكْمٍ ذاك عُود[2]

٥٦٢–وكُرْسِيُّ الإِمارَةِ غَيْرُ سَبْحٍ على خَيْلِ الجِهادِ بِها تَسُود

٥٦٣–وأَجْرُ مُجاهِدٍ أَجْرٌ كَبِيرٌ ونَيْلُ شَهادَةٍ فَوْزٌ بَعِيد

---

(١) عامر : أبو عبيدة عامر بن الجرّاح أمين هذه الأمة .

(٢) ذاك عود : ذاك خشب .

٥٦٤–ورَبُّ العَـرْشِ مـا سَـوَّى هِزَبْـراً بِـــذاكَ المَـــرْءِ باتَ لَـــهُ قُعُـــود

٥٦٥–بِفَضْـلِ اللهِ لم يَـكُ ذاتَ يَـوْمٍ بِـــهِ ضَـــرَرٌ هـــو العُـــذْرُ الأَكِيـــد

٥٦٦–وخَيْـرُ الخَلْـقِ حَـثَّ على جِهـادٍ وسُـــنَّةُ أحمـــد الهـــادي وَقُـــود

٥٦٧–سَـعِيدٌ بِالإِمـارَةِ ضـاقَ ذَرْعـاً بِحَـــقٍّ إنّهـــا تِلْـــكَ القُيُـــود

٥٦٨–ومـا خُلِـقَ الجَـوادُ لِرَعْـيِ رَوْضٍ ولكـــنْ أن يَكُـــونَ لَـــهُ طَرِيـــد

٥٦٩–رسـولُ اللهِ يَقْـرِنُ بـين خَيْـلٍ وخَـــيْرٍ طالَمـــا بَقِـــيَ الوُجُـــود

٥٧٠–وهـا هـو ذا سَـعِيدٌ خَـطَّ فَـوْراً خِطـــاباً باتَ يَحْمِلُـــهُ البَرِيـــد

٥٧١–لِعـامِرِ الأَمِـينِ يَقُـولُ فِيـهِ بِأَنِّي في الإمـــارَةِ لا أُفِيـــد

٥٧٢–وهَمِّـي أن أجاهِـدَ فَـوْقَ خَيْـلٍ وَكُـلُّ الخَيْـلِ في المَيْـدانِ قُـود[1]

٥٧٣–إذا مـا جـاءَ بالخَـطِّ البَرِيـدُ أَمِـيرِيَ وَهْـوَ بِالحُسْـنَى يَجُـود

٥٧٤–يَكُـونُ جَوابُـهُ شَخْصـاً مَكـانِي ومَـــنْ بِإمـــارَةٍ هُـــوَ يَسْـــتَفِيد

٥٧٥–بِإِذْنِ اللهِ عـن قُـرْبٍ تَـرانِي علـى الخَيْـلِ الَّـتِي ضَـمَّ الصَّـعِيد

٥٧٦–أُجاهِـدُ في سَـبِيلِ اللهِ رَبِّي بِهـــذا إنَّـــنِي حَقّـــاً سَـــعِيد

٥٧٧–رسـولُ اللهِ قـالَ أَنا نَـبِيٌّ وصِـــدِّيقٌ بَجَنْـــبِيَ والشَّـــهيد

٥٧٨–حِـراءٌ تَحْتنـا وَهْـوَ القَعُـودُ وكـــان لَـــهُ قِيـــامٌ أو قُعُـــود

٥٧٩–كَـأَنِّي باتَ يَعْنِيـنِي الشَّـهِيدُ ودَرْبُ شَـــهادَةٍ سَـــيْفٌ حَدِيـــد

٥٨٠–ودَرْبُ إِمـارَةٍ لِيَ لا يَقُـودُ إلى مـا قـالَ أَحْمَـدِيَ الـوَدُود[2]

---

(١) قود ، جمع الأَقْود من الخيل : الطّويل العُنُق والظَّهر .

(٢) أحمد : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

٥٨١-أَمِـينَ الأُمَّـةِ الغـالِي أَعِـنِّي لِيَبْقَـى فِي الجِهـادِ لِيَ الرَّصِـيد
٥٨٢-رَجَوْتُـكَ والرَّجـاءُ لَـدَى هِزَبْـرٍ لِنَشْـرِ الـدِّينِ مَنْزِلُـهُ فَرِيـد
٥٨٣-أَلا إِنِّي علـى جَمْـرِ انْتِظـارِي وجَمْـرِي كـانَ فـاضَ لَـهُ وُقُـود[1]
٥٨٤-أَمِـينُ الأُمَّـةِ الضِّـرْغامُ لَـبَّى نِـداءَ الشَّـهْمِ ذِي نَفْـسٍ تَجُـود
٥٨٥-وهـا هـو ذا علـى خَيْـلٍ سَعِيدُ وفِي كُرْسِـيِّهِ يَبْـدُو يَزِيـد[2]
٥٨٦-سَعِيدٌ ظَـلَّ فَـوْقَ الخَيْـلِ تَعْـدُو وتَطْوِيـهِ التَّهـائِمُ والنُّجُـود
٥٨٧-لِيَنْشُـرَ دِيـنَ أحمـدَ فِي مَكـانٍ يَكُـونُ بِـهِ لِإِنْسـانٍ وُجُـود
٥٨٨-فَـإِنَّ هِدايَـةَ الإِنْسـانِ تَغْلُـو علـى الأَنْعـامِ مِـنْ مَـرْجٍ تَعُـود[3]
٥٨٩-فَـإِنَّ هِدايَـةَ الإِنْسـانِ تَعْـنِي هِدايَتَـهُ ومِـنْ بَعْـدُ الوَلِيـد
٥٩٠-ومِـنْ بعـد الوَلِيـدِ أَتَـى الحَفِيـدُ ومِـنْ بعـد الحَفِيـد أَتَـتْ حُشُـود
٥٩١-جمـيعهمُ لِـرَبِّ العَـرْشِ تَعْنُـو وُجُـوهُهُمُ وكُلُّهُـمُ سُـجُود
٥٩٢-دُرُوسٌ كـانَ أَتْقَنَهـا سَـعِيدُ ومِـنْ خَـيْرِ الـوَرَى هـو مُسْـتَفِيد
٥٩٣-سَـعِيدٌ كـانَ تِلْمِيـذاً لِطـهَ وفِي كُـلِّ الـدُّرُوسِ لَـهُ شُـهُود[4]
٥٩٤-بِـدارِ الأَرْقَـمِ المُخْتـارُ يُلْقِـي دُرُوسـاً كُلُّهـا العِقْـدُ الفَرِيـد

---

(١) وقود بضمّتين : اشتعال .
(٢) هو يزيد بن أبي سفيان .
(٣) المَرْج : أرض واسعةٌ ذات نباتٍ ومَرْعًى لِلدّوابّ .
(٤) شهود : حضور .

٥٩٥–وما نَطَقَ الرَّسولُ بِغَيْرِ وَحْيٍ ... ويَأْتِي مالَهُ وَحْيٌ يَقُودُ[1]

٥٩٦–وجِبْرِيلُ الأَمِينُ رسولُ رَبِّي ... لِأحمدَ إنَّهُ الرُّوحُ الوَحِيد

٥٩٧–وما قد قال أحمدُ أو أَتاهُ ... هو الوَحْيُ الَّذي أَوْحَى المَجِيد[2]

٥٩٨–وإنَّ الأَرْض في أَيّامِ طَهَ ... يَكُون لها من الوحي الحَصِيد

٥٩٩–أليس الماءُ أَحْيا الأَرْضَ ماتَتْ ... كذا لِلْوَحْيِ في الرُّوحِ المَزِيد

٦٠٠–إلَهُ العَرْشِ أَحْيا كُلَّ نَفْسٍ ... بِدِينِ الحَقِّ والمَوْلَى شَهِيد

٦٠١–وها هو ذا سَعِيدٌ فاقَ وَصْفاً ... بِمَيْدانٍ إذا نَفْسٌ تَجُود

٦٠٢–وإِذْ يُلْقِى دُرُوساً قد وَعاها ... مِنَ الهادِي فَلازَمَهُ سَعِيد

٦٠٣–سَعِيدٌ ظَلَّ في المَيْدانِ يَسْعَى ... كَإِعْصارٍ لَهُ هَمٌّ وَحِيد

٦٠٤–لِنَيْلِ شَهادَةٍ طَهَ عَناها ... لَهُ والرَّهْطِ كانَ لَهُ وُجُود

٦٠٥–وبعضهمُ يَمُوتُ بِحَدِّ سَيْفٍ ... وكُلٌّ عن طَرِيقٍ لا يَحِيد

٦٠٦–وها هو ذا سَعِيدٌ كُلَّ وَقْتٍ ... لَهُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ حَصِيد

٦٠٧–وفي كُلِّ المَعارِكِ أَنْتَ تَلْقَى ... سَعِيداً والعَدُوُّ لَهُ مُرُود[3]

٦٠٨–وفي كُلِّ الحُرُوبِ يَنالُ نَصْراً ... ولكنْ لا يُقالُ هو الشَّهِيد

٦٠٩–سَعِيدٌ كانَ طالَ لَهُ انْتِظارٌ ... سَعِيدٌ خارَ منه اليَوْمَ عُود[4]

٦١٠–لِهذا كان عادَ لِأَرْضِ طَهَ ... وفي وادِي العَقِيقِ لَهُ قُعُود

---

(١) ويأتي : ويفعل .

(٢) وما قد قال : والّذي قد قال .

(٣) مرود : عتوّ وطغيان .

(٤) خار : ضعف .

٦١١–وفي قَصْـرٍ لَـهُ يَـدْعُو مَلِيكـاً وطـالَ لَـهُ رُكـوعٌ أَوْ سُـجُود

٦١٢–ورَبُّ العَـرْشِ قـد أَعْطـاهُ مـالاً وكـانَ بِـهِ لِمُحْتـاجٍ يَجُـود

٦١٣–ورَبُّ العَـرْشِ قـد أَعْطـاهُ عُمْـراً مَدِيـداً بُـورِكَ العُمْـرُ المَدِيـد

٦١٤–وكـانَ لَـهُ لَـدَى زَوْجـاتِ طـهَ مَكـانٌ إِنَّـهُ حَقّـاً فَرِيـد

٦١٥–وتلـك حَياتُـهُ طابَـتْ وهـذا صَـدَى مـا قالَـهُ الـذِّكْرُ المَجِيـد

٦١٦–ودَعْوَتُـهُ بِفَضْـلِ اللهِ دَوْمـاً تُجـابُ لِأَنَّـهُ العَبْـدُ الـوَدُود

سَعِيدٌ يَسْتَعِدُّ لِلِقاءِ اللهِ تَعالَى

٦١٧–سَـعِيدٌ ظَـلَّ في وادِى عَقِيـقٍ لَـهُ في كُـلِّ مَكْرُمَـةٍ شُـهُود[١]

٦١٨–ويَعْبُـدُ رَبَّـهُ المَـوْلَى تَعـالَى ومِـنْ حَمْـدِ المُهَـيْمِنِ يَسْـتَزِيد

٦١٩–ولِلْأَمْجـادِ قِـدْماً قـد أَتاهـا مَـعَ المُخْتـارِ دَوْمـاً يسْـتَعِيد

٦٢٠–وكُـلُّ جُهُـودِهِ مِـنْ أَجْـلِ نَيْـلٍ شَـهادَتَهُ دَوامـاً يَسْـتَجِيد

٦٢١–رسـولُ اللهِ بَشَّـرَهُ بِنَيْـلٍ لَهـا مَعْـنًى فهـذا مـا يُرِيـد[٢]

٦٢٢–وقَوْلُ المصطفى مِنْ جِنْسِ وَحْيٍ وفَضْـلُ اللهِ لـيس لَـهُ حُـدُود

٦٢٣–ولم تَـكُ هـذهِ النَّعْمـاءُ وَقْفـاً عَلَيْـكَ أَيا هِزَبْـرُ أَيا سَـعِيد

٦٢٤–فَأَنْـتَ شَـرِيكُ ضِـرْغامَيْنِ فـازا بِبُشْـرَى الكُـلُّ مـنكم يَسْـتَفِيد

٦٢٥–ولـيس وراءَ مـا نِلْـتُمْ مَنـالٌ نَـوالُ شَـهادَةٍ فَضْـلٌ أَكِيـد

٦٢٦–فَسَعْدٌ نالَ فَضْـلاً وابْـنُ عَـوْفٍ وكُـلٌّ لا يُقَـصُّ لَـهُ وَرِيـد[٣]

٦٢٧–ثَلاثَـتُكُمْ يَمُـوتُ علـى فِـراشٍ ولم يُمْسَـسْ لَكُـمْ هـامٌ وجِيـد[٤]

٦٢٨–ومـا قـد نِلْـتُمُ فَضْـلٌ حَبـاكُمْ بِـهِ مَـوْلاكُمُ البَـرُّ الـوَدود

٦٢٩–ورَبُّ العَـرْشِ يَفْعَـلُ مـا يُرِيـدُ ورَبُّ العَـرْشِ بِالحُسْـنَى يَجُـود

٦٣٠–ومَـنْ يُطِـعِ المَلِيـكَ يَجِـدْ ثَـواباً بِـدُنْياهُ وفي الأُخْـرَى مَزِيـد

---

(١) شهود : حضور .

(٢) أي فنيل الشّهادة مَعْنًى هو ما يريده صلّى الله عليه وسلّم .

(٣) هما سعد بن أبي وقّاص وعبدالرّحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما .

(٤) هام جمع هامة بمعنى الرّأس .

٦٣١–هَنِيئـاً يا سَـعِيدُ وخَيْـرَ رَهْـطٍ بِبُشْـــرَى زَفَّهـــا طـــهَ المَجِيـــد

٦٣٢–وفَضْـــلُ اللهِ لازَمَكُـــمْ دَوامـــاً فلـيس لكـم عـن الـنَّهْجِ المَجِيـد[١]

٦٣٣–وبُشْـرَى المصـطفى لكـمُ أَرِيـجٌ يَفُـوحُ شَـذًى كمـا قـد فـاحَ عُـود

٦٣٤–يُلازِمُكُـمْ مِـنَ البُشْـرَى أَرِيـجٌ إلى أَنْ ضَـــمَّ جَمْعَكُـــمُ اللُّحُـــود

٦٣٥–سَـعِيدٌ ظَـلَّ في قَصْـرٍ سَـعِيداً لَـــهُ فِيـــهِ رُكُـــوعٌ أَوْ سُـــجُود

٦٣٦–وزَوْجـاتُ النَّـبِيِّ عَـرَفْنَ قَـدْراً لَـــهُ ومِـــنَ الثَّنـــاءِ لَـــهُ بُـــرُود

٦٣٧–وذِى زَوْجُ الرّسـولِ وقـد أَحَسَّـتْ بِأَنَّ المَـــــوْتَ باتَ لَـــــهُ وُرُود

٦٣٨–لَتُوصِـى بعـد تَكْفِـينٍ وحَمْـلٍ لِبَيْـــتٍ والبَنُـــونَ لَهُـــمْ وُجُـــود[٣]

٦٣٩–يَكُـونُ إمـامَ جمعهـمُ سَـعِيدُ سَـــعِيدٌ ذلـــك الشَّـــهْمُ الرَّشِـــيد

٦٤٠–وبعـــد وفاتِهـــا جـــاءُوا بِأُمٍّ لَهُـــمْ ودُمُـــوعُهُمْ عِقْـــدٌ نَضِـــيد

٦٤١–ويَقْـــدُمُهُمْ أَمِـــيرُهُمُ المَجِيـــدُ عَيُـونُ جمـيعهمْ حَيْـثُ الوَصِـيد[٤]

٦٤٢–كَـأَنَّ علـى رُءُوسِـهِمُ طُيُـوراً أَمـــامَهُمُ الـــرَّءُومُ لهـــا شُـــهُود[٥]

٦٤٣–وأُمُّهُـــمُ هِـــيَ الأَوْلَى بِـــبِرٍّ وَصِـــيَّتُها يَـــؤُمُّهُمُ الشَّـــهِيد

٦٤٤–سَـعِيدٌ كـانَ مَنْزِلُـهُ بَعِيـداً ويَلْـــزَمُ أَنْ يَجِـــيءَ بِـــهِ قَعُـــود[٦]

---

(١) المحيد : الميل .

(٢) انظر الرّياض النضرة ٤/ ٢٩٤ .

(٣) المراد بيت الله تعالى وهو هنا المسجد النّبويّ الشّريف .

(٤) الأمير : مروان بن الحكم . انظر الرّياض النّضرة ٤/٢٩٤ الوصيد : الباب .

(٥) طيور جمع طائر . شهود : حضور .

(٦) قعود ، بفتح القاف وضمّ العين : بعيرٌ شابّ .

٦٤٥-سَعِيدٌ هَبَّ إِذْ جاءَ البَرِيدُ وكانَ على القَعُودِ لَهُ قُعُود

٦٤٦-ويَحْمَدُ رَبَّهُ المَوْلَى تعالىَ ومِنْ عَيْنَيْهِ قد سالَ الفَرِيد

٦٤٧-فَأُمُّ المُؤمنين تَرَى سَعِيداً إِماماً إِذْ يَكُونُ لها هُجُود[1]

٦٤٨-ولم يَسْبِقْ إلى مَوْتٍ سَعِيدُ سَعِيدٌ إِنَّهُ نِعْمَ الوَلِيد[2]

٦٤٩-وها هو ذا يَؤُمُّهُمُ سَعِيدُ وقد صَلَّى المُسَوَّدُ والمَسُود

٦٥٠-وَصِيَّةُ أُمِّنا تَمَّتْ بِفَضْلٍ من المَوْلَى وَنَفَّذَها السَّعِيد

٦٥١-جَمِيعُ النّاسِ عِلْمُهُمُ أَكِيدُ بِأَنَّ دُعاءَهُ دَوْماً يَصِيد

٦٥٢-ولا يَخْفَى على مَوْلاكَ سِرٌّ وما تُبْدِى وتُبْدِيءُ أو تُعِيد

٦٥٣-فَذِي أَرْوَى شَكَتْهُ إلى أَمِيرٍ على أَرْضٍ بها اشْتَرَكَتْ حُدُود[3]

٦٥٤-وتَزْعُمُ أَنَّها قد تَمَّ زَحْفٌ على جُزْءٍ تُرِيدُ لَهُ يَعُود

٦٥٥-أَمِيرُ مَدِينَةِ المُخْتارِ طهَ دَعا كُلّاً وها هو ذا عَتِيد[4]

٦٥٦-وأَرْوَى تَرْفَعُ الدَّعْوَى جهاراً ولم يَكُ عندها يَوْماً شُهُود[5]

٦٥٧-بِفِعْلِ الرّيحِ قد طُمِسَتْ حُدُودُ كَأَنَّ الرَّمْلَ تَحْمِلُهُ زَرُود

٦٥٨-ويَسْأَلُهُ الأَمِيرُ وكانَ أَدْرَى بِتَقْوَى قد تَدَثَّرَها المُجِيد

---

(١) هجود : موت .

(٢) أي يكون الإمام على جَنازتها إن كان لا يزال حَبّاً وقادراً .

(٣) هي أرْوَى بنت أُوَيس . انظر صحيح مسلم ٣/ ١٢٣١ حديث رقم ١٦١٠والرّياض النّضرة ٤/ ٢٩٣ والإصابة ٢/ ٤٦.

(٤) أي وها هو ذا كلٌّ من الخصمين حاضرٌ في مجلس الأمير .

(٥) جهاراً ، بفتح الجيم وكسرها : علانية .

٦٥٩-وكُـلُّ النّـاسِ أَسْـنانٌ لِمِشْـطٍ ... ومِـــنْ تَقْـــوَى يَزِيـــدُ المُسْـــتَزِيد

٦٦٠-وقاضِـى المسـلمين لَـهُ طَرِيـقٌ ... يَسِـــيرُ بِـــهِ وعَنْـــهُ لا يَحِيـــد

٦٦١-ويُسْـأَلُ مَـنْ أُقِـيمَ عليـه دَعْـوَى ... سَـــعِيدٌ عنـــده القَـــوْلُ المُفِيـــد

٦٦٢-سَـعِيدٌ قـالَ كـان رسـولُ رَبِّى ... يَقُـــولُ ونَحْـــنُ مِنْـــهُ نَسْـــتَزِيد

٦٦٣-ومِمّـا قـالَ خَيْـرُ الخَلْـقِ طُـرّاً ... ودَمْـــعُ جَمِيعِنـــا عِقْـــدٌ نَضِـــيد

٦٦٤-بِأَنّ الجـارَ حـين يَضُـمُّ شِـبْراً ... مـــن الأَرْضِ الَّـــتِى مَلَـــكَ العَمِيـــد[1]

٦٦٥-بِسَـبْعٍ مِـنْ أَراضٍ يَـوْمَ حَشْـرٍ ... يُطُـــوَّقُ حَيْـــثُ لا يُغْـــنِى المُـــرُود

٦٦٦-جُلُـودُ الحاضِـرِينَ قـد اقْشَـعَرَّتْ ... وبعـــد سَـــكِينَةٍ لانَـــتْ جُلُـــود

٦٦٧-وقاضِـى الحُكْـمِ قـالَ أَيا سَـعِيدُ ... كَفـــانِي مـــا سَمِعْـــتُ ولا أَزِيـــد[2]

٦٦٨-سَـعِيدٌ واحِـدٌ مِـنْ ضِـمْنِ رَهْـطٍ ... بِجَنّـــاتٍ لهـــم ضُـــمِنَ الخُلُـــود

٦٦٩-سَـعِيدٌ كـان يَخْشَـى اللهَ حَقّـاً ... وسَـــيِّدُنا الرَّســـولُ هـــو الشَّـــهِيد

٦٧٠-وبُشْـرَى المصطفى لِمَزِيـدِ تَقْوَى ... وفِعْـلِ الصّـالحاتِ هِـيَ الوَقُـود[3]

٦٧١-وإِذْ قـد أَهْمَـلَ القاضِـى الرَّشِـيدُ ... لِـــدَعْوَى لـــيس يَرْضـــاها رَشِـــيد

٦٧٢-فَـإِنَّ حَبِيـبَ أحمـدَ قـالَ رَبِّى ... أَلا بَـــــيِّضْ بِـــــوَجْهِيَ يا وَدُود

٦٧٣-بِإِظْهـــارِ الحَقِيقَـــةِ يا إلهِـــى ... فَتَبْـــدُو أَوْجُـــهٌ بـــيضٌ وسُـــود

---

(١) العميد : المالك الأصليّ وهو الجار .

(٢) أي ولا أزيد على قولي هذا ولا أَطلب منك المَزيد .

(٣) هي الوقود خبر المبتدأ بشرى . أي والبشرى هي الوقود .

٦٧٤–وَأَرْوَى حِينَمـــا آذَتْ سَـــعِيداً فَعاقِبْهـــا فَتِلْـــكَ هِـــيَ العَنُـــود

٦٧٥–أَيا رَبّاهُ أَعْـــمِ العَـــيْنَ منهـــا فلـــيس تَـــرَى إِذا باتَـــتْ تَـــرُود[1]

٦٧٦–أَلا واجْعَـلْ إِلهِـي البِئْـرَ قَـبْراً لِأَرْوَى حينمـــا حـــانَ الهُمُـــود[2]

٦٧٧–فَـأَرْوَى أَحْرَقَـتْ قَلْبـاً تَقِيّـاً بِظُلْـــمٍ لا يَكُـــونُ لَـــهُ حُـــدُود

٦٧٨–أَجـاب اللهُ دَعْـوَةَ خِـلِّ طـهَ فَبَـــيَّضَ وَجْهَـــهُ رَبٌّ شَـــهِيد

٦٧٩–فَـذا وادِي العَقِيـقِ يَصِيرُ سَيْلاً ولا تَقْـــوَى علـــى مَنْـــعٍ سُـــدُود

٦٨٠–وسَـيْلٌ مِثْـلُ هـذا جـاءَ فَـذّاً فَلَـــمْ تَشْـــهَدْ لَـــهُ مِـــثْلاً عُهُـــود[3]

٦٨١–ومـا أَبْقَـى بِـدَرْبٍ أَيَّ شَـيْءٍ فـــلا تَبْقَـــى الـــتِّلالُ ولا العُقـــود[4]

٦٨٢–ولا يَبْقَـى سِوَى شـيءٍ رَصِـينٍ عليـــه مَضَـــى بِبُنْيـــانٍ عُقُـــود

٦٨٣–وكـانَ الرَّمْـلُ قـد غَطَّـى عَلَيْـهِ كَـــأَنَّ الرَّمْـــلَ إِذْ غَطَّـــى نُفُـــود

٦٨٤–وشـاءَ اللهُ أَنَّ الرَّمْـلَ يَمْضِـي وشـــاء اللهُ أَنْ لاحَـــتْ حُـــدُود

٦٨٥–وشـاء اللهُ أَنْ يَبْـيَضُّ وَجْـهٌ سَـــعِيدٌ وَجْهَـــهُ التِّبْـــرُ النَّقِيـــد

٦٨٦–وشـاء اللهُ أَن يَسْـوَدَّ وَجْـهٌ لِأَرْوَى إِنَّهـــا الخَصْـــمُ اللَّـــدُود

٦٨٧–ويَبْقَـى مـا بِـهِ يَـدْعُو سَـعِيدُ فَـــأَرْوَى لا تَـــرَى دَرْباً يَقـــودُ

٦٨٨–وإِذْ كانَـتْ تَسِـيرُ بِقُـرْبِ بِئْـرٍ بِتِلْـــكَ الأَرْضِ تَظْلِـــمُ مَـــنْ تُرِيـــد

٦٨٩–ولم تُبْصِـرْ لهـا بئْـراً فَتَهْـوِى بهـــا والمـــاءُ في بِئْـــرٍ يَـــرُود[5]

---

(١) تَرود: تذهب وتجيء .
(٢) الهمود : الموت .
(٣) فذّ : نادر .
(٤) التّلال : الحدُود الرّمليّة بين الأراضي . العقود : الجسور والحواجز التُّرابيّة .
(٥) يرود : يتحرّك ويضطرب .

٦٩٠-لقد ماتَتْ بِقَعْرِ البِئْرِ حَتَّى ... بِجُهْدٍ كانَ قد عُرِف الفَقِيد

٦٩١-وإنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ ... مَصِيرُ الظّالِمِ الفَظِّ البُيُود[1]

٦٩٢-لقد سارَ الّذي نالَتْهُ أَرْوَى ... مَسِيرَ البَرْقِ تَصْحَبُهُ الرُّعُود

٦٩٣-جميعهمُ إذا ما شاءَ نَهْياً ... عَنِ الظُّلْمِ الذى يَأْتِي العَبِيد

٦٩٤-يُحَذِّرُ مِنْ مَصِيرٍ حالُ أَرْوَى ... لَهُ قد آلَ ذا ظُلْمٌ مُبِيد

٦٩٥-تَناقَلَ آلُ طَيْبَةَ حالَ أَرْوَى ... تَوارَثَهُ عن الجَدِّ الحَفِيد

٦٩٦-وبَعْضُ صِغارِهِمْ قد ظَنَّ أَرْوَى ... لَوَعْلٌ قَرْنُهُ حَقّاً شَدِيد[2]

٦٩٧-كِبارُهُمُ دَواماً أَرْشَدُوُهُمْ ... إلى مَعْنًى هو المَعْنَى المُفِيد

٦٩٨-فَأَرْوَى إنّها أُنْثَى وكانَتْ ... لها أَرْضُ بها ماءٌ بَرُود[3]

٦٩٩-بِفِعْلِ الرَّمْلِ قد طُمِسَتْ حُدُودُ ... وقد ظَلَمَتْ لها جاراً يَجُود

٧٠٠-ويَدْعُو رَبَّهُ المَوْلَى عليها ... بِبِئْرِ الأَرْضِ ها هِيَ ذِي تَبِيد

---

(١) يقال طعامٌ وخيم ، غير مُوافِقٍ لآكله . البيود : الهلاك والإبادة .

(٢) الوعل : تيس الجبل ، أي ذَكَر الأَرْوَى . وهو جِنْسٌ من المَعْز الجبليّة ، له قرنان قويّان منحنيان كسيفين أَحْدَبَيْن .

(٣) برود : بارد .

وَفاةُ سعيد

٧٠١–سعيدٌ ظَلَّ في وادِي عَقِيقٍ بِقَصْرٍ هَمُّهُ فيه السُّجُودُ
٧٠٢–يَرَى أُحْداً وكانَ لَهُ شُهُودُ بِذاكَ اليَوْمِ قد كَثُرَ الشَّهِيد
٧٠٣–وكان يَرَى الحِرارَ وقد تَوالَتْ إلى سَلْعٍ بِهِ احْتَشَدَتْ حُشُود[1]
٧٠٤–هنالك جاءَتِ الأَحْزابُ حاكَتْ سُيُولاً بعد أَنْ هُدِمَتْ سُدُود
٧٠٥–وقد غَطَّى النَّخِيلُ جَمِيعَ أَرْضٍ لِخُضْرَتِها وُجُوهُ الأَرْضِ سُود
٧٠٦–ويُرْسِلُ طَرْفَهُ في كُلِّ وَجْهٍ لَهُ دَوْماً مع الهادِي وُجُود
٧٠٧–مَعانٍ ليس يَنْساها سَعِيدُ لِهذا دَمْعُهُ أَبَداً نَضِيد
٧٠٨–ويَحْمَدُ رَبَّهُ في كُلِّ وَقْتٍ على التَّوْفِيقِ والمَوْلَى يَجُود
٧٠٩–ولا يَنْسَى الشَّهِيدَ بِكُلِّ أَرْضٍ وأُحْدٌ حَظُّهُ مِنْهُ المَزِيد
٧١٠–وإِذْ قد كانَ أُحْدٌ مَدَّ طَرْفٍ دَواماً إِذْ هُوَ الفَذُّ الوَحِيد
٧١١–وإِذْ في ساحِهِ قامَتْ ضَرُوسٌ ودَمْعُ المصطفى العِقْدُ الفَرِيد
٧١٢–لِذا شُهَداءُ أُحْدٍ كان يَدْعُو لَهُمْ ولِإِخْوَةٍ ضَمَّتْ لُحُود
٧١٣–وحَظُّ بَقِيعِ غَرْقَدِهِمْ فَرِيدُ مَقامُهُمُ الرَّفِيعُ المُسْتَزِيد
٧١٤–على طهَ يُصَلِّي في صَلاةٍ وخارجَها بِذا أَمَرَ المَجِيد
٧١٥–ويَمْلَأُ وَقْتَهُ القُرآنُ يَتْلُو سَعِيدٌ في تلاوَتِهِ المُجِيد
٧١٦–لقد أصْغَى إلى طهَ كَثِيراً وطهَ شَيَّبَتْهُ العُمْرَ هُود
٧١٧–بِفَضْلِ اللهِ مَوْلانا سَعِيدُ يُبارِكُ عُمْرَهُ المَوْلَى الوَدُود

---

(١) سَلْع : جبلٌ في الشّمال الغربيّ من المدينة المنوّرة وبسفحه مكث النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم والمسلمون في أثناء غزوة الأحزاب .

٧١٨–جَمِيعُ قُواهُ يَحْفَظُها سَعِيدُ ومنها العَيْنُ ذا بَصَرٌ حَدِيد

٧١٩–وإِذْ ذَهَبَتْ قُواهُ فَلَيْسَ يَقْوَى لِكَيْ يَبْقَى على مُهْرٍ قُعُود[١]

٧٢٠–إِذَنْ فَشَهادَةٌ قد كانَ طهَ بِها مَنَّى لها مَعْنًى جَدِيد

٧٢١–وليس يُرِيدها حِسّاً ولكنْ بِجنّاتٍ يَكُونُ لَهُ خُلُود

٧٢٢–وفَضْلُ اللهِ ليس لَهُ حُدُودُ ومِنْ تَقْوَى لِزاماً يَسْتَزِيد

٧٢٣–ولكنْ ضَعْفُ جِسْمٍ في ازْدِيادٍ إِذَنْ فالقَلْبُ يَلْزَمُهُ الوَقُود

٧٢٤–ولَمّا أَنْ أَحَسَّ بِقُرْبِ مَوْتٍ يُهيِّئُ نَفْسَهُ إِذْ جاءَ عيد

٧٢٥–غَداً يَلْقَى الأَحِبَّةَ في جِنانٍ مُحَمَّدٌ الرّسولُ هو العَمِيد

٧٢٦–ولَمّا جاءَ مَوْتٌ ذا سَعِيدُ يُلَبِّي إذ دَعا المُبْدِي المُعِيد[٢]

٧٢٧–لقد حَمَلُوا سَعِيداً مِنْ عَقِيق وهُمْ يَدْرونَ ما يَعْنِي سَعِيد

٧٢٨–سَعِيدٌ صاحِبُ المُخْتارِ طهَ لَهُ في كُلِّ مَوْقِعَةٍ شُهُود[٣]

٧٢٩–لَهُ عُشْرُ البِشارَةِ كان طهَ بِها قد زَفَّ مِنْ رَبٍّ يَجُود[٤]

٧٣٠–سَعِيدٌ باتَ تَحْدُوهُ الحُشُودُ وفي الحَدْباءِ يَحْمِلُهُ القَعُود[٥]

---

(١) مُهْر : فَرَس .

(٢) المبدي : المبدىء .

(٣) شهود : حضور .

(٤) سعيد أحد العشرة المبشّرين بالجنّة

(٥) تحدوه : تتبعه . الحدباء : الآلة الحدباء : النّعش وتبدو حدبة النّعش أي الجزء النّاتىء منه .

٧٣١-بِمَسْجِدِ أحمد الهادِي يُصَلَّى عليه النّاسُ أَمواجاً تَمِيد

٧٣٢-وفي وَسْطِ البَقِيعِ بِعُمْقِ قَبْرٍ سَعِيدٌ كانَ باتَ لَهُ هُمُود

٧٣٣-سَعِيدٌ إِنَّهُ لَشَهِيدُ مَعْنًى ومَنْ كانَ الشَّهِيدَ فَذا السَّعِيد

تَمَّت

ضُحَى يوم الثلاثاء ١٣/٨/ ١٤٣٣هـ

الموافق ٣٠/ ٦/ ٢٠١٢م

مَكَّة المكرّمة

الخاتمة

بِفَضْلٍ من الله تعالى ونعمة ، تمّ في الصّفحات السابقة كتابة القصيدة السّعيديّة ، في سيرة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله تعالى عنه ، وهي قصيدةٌ داليّةٌ في بحر الوافر وتقع في ٧٣٣بيتاً . وتسبق القصيدة ترجمة موجزة . ولم يكن القصد من القصيدة ولا التّرجمة الإحاطة بحياة سعيد رضي الله تعالى عنه ، إنّما الإشارة الخاطفة واللّمحة الدّالّة . إنّه رضي الله تعالى عنه أحد السّابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشّرين بالجنّة . وقد أُوذِي من المشركين كثيراً ، فهاجر إلى المدينة المنوّرة ، وكان رفيق النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الحِلّ وفي السّفر ، ولم يفته مَشْهَدٌ من المشاهد سوى غزوة بدرٍ فقد كان في مهمّةٍ بأمره صلّى الله عليه وسلّم ، وقد أثبت له صلّى الله عليه وسلّم أجر المجاهد في بدر وسهمه . كان سَعِيدٌ طَوْعَ أمر الخلفاء الرّاشدين ، وشارك في حروب الرِّدّة ، وفي معركة اليرموك ، فقد كان قائد قلب جيش المسلمين ، وشارك في فتوح الشّام ، وفي فتح دمشق . وقد عيّنه أبو عبيدة أميراً على دمشق . وما لبث أن اعتذر عن الإمارة الّتي تشغله عن الجهاد . وظلّ مجاهداً حتّى تقدّمت به السِّن ، فعاد إلى المدينة المنوّرة ، وسكن العقيق ، وكان الجميع يعرف قدره ، مستجاب الدّعوة . وقد أَوْصَتْ إحدى أمّهات المؤمنين أن يُصَلِّي عليها سعيد بعد وفاتها ففعل . ظلّ في قصره في العقيق حتّى توفّاه الله تعالى ، فَحُمِلَ إلى المدينة ، ودُفِنَ في البقيع ، رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، وجعل الجنّة مثواه . آمين .

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير (عليّ بن أبي الكَرَم محمّد بن محمّد الشّيباني)أُسْدُ الغابة في معرفة الصّحابة. تصوير المكتبة الإسلامية . بيروت .

ابن حجر (أحمد عليّ بن حَجَر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصّحابة. دار إحياء التّراث العربيّ . تصوير بيروت . لبنان . عن الطّبعة الأولى. سنة ١٣٢٨هـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، محمّد فؤاد عبدالباقي ، محبّ الدِّين الخطيب . المكتبة السّلفيّة .

ابن كثير (أبو الفداء الحافظ ابن كثير) البداية والنّهاية. دار الفكر . بيروت . الطّبعة الثّانية ١٩٧٧م .

ابن هشام (عبدالملك) السّيرة النّبويّة ، حقّقها وضبطها ووضع فهارسها مصطفى السّقّا، إبراهيم الإبياري ، عبدالحفيظ شلبي . دار المعرفة . بيروت . الطّبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

التّرمذيّ (أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرة) الجامع الصّحيح ، وهو سنن التّرمذيّ. تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر. تصوير المكتبة الفيصليّة بمكّة المكرّمة .

الزّركلي (خير الدّين) الأعلام . الطّبعة الخامسة . دار العلم للملايين. بيروت ١٩٨٠م

المحبّ الطّبري (أبو جعفر أحمد) الرّياض النّضرة في مناقب العشرة المبشّرين بالجنّة. دار النّدوة الجديدة . بيروت . لبنان . الطّبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري) كتاب الصّحيح . تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي . تصوير المكتبة الفيصليّة بمكّة المكرّمة عن نسخة حلبي القاهرة .

النّوويّ (أبو زكريّا محي الدّين يحيى بن شرف) تهذيب الأسماء واللّغات . تصوير بيروت .

ياقوت (شهاب الدّين أبو عبدالله ياقوت الحمويّ) معجم البلدان . بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م .

المعجم الوسيط (مجمع اللّغة العربيّة) الطّبعة الثّانية . قام بإخراجها الدّكتور إبراهيم أنيس ، الدّكتور عبدالحليم منتصر ، عطيّة الصّوالحي ، محمّد خلف الله أحمد .

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصّفحة
المقدّمة .	٣
تَرْجَمَةُ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .	٥-١٢
نسبه وحياته	٥
سعيد محاب الدّعوة	٩
وصيّة أمّ المؤمنين أن يُصَلِّيَ عليها سعيد	١١
صفته	١٢
وفاته	١٢
القَصِيدَةُ السَّعيديّة .	١٣-٦٤
حياته رضي الله تعالى عنه	١٤
مَكْرُمةِ زيد والد سعيد	٢١
البِعْثَةُ المحمّديّة	٢٧
الهِجْرَةُ إلى المدينة المنَوَّرة وَغَزْوَةُ بَدْر	٣٣
سَعِيدٌ يشهد المشاهد كلّها	٤٢
سَعِيدٌ الجُنْديُّ المجاهِد	٤٥
سَعِيدٌ يَسْتَعِدُّ لِلقاءِ الله تَعالَى .	٥٦
وفاة سَعِيد	٦٢
الخاتمة	٦٥
فهرست المصادر والمراجع	٦٦
فهرست المَوْضوعات	٦٨
مُوجَزُ العَمَل	٦٩

مُوجَزُ العَمَل

هذا العَمَل ، كما يَبْدُو من العنوان ، القصيدة السّعيديّة في سيرة سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل رضي الله تعالى عنه ، عبارةٌ عن قصيدةٍ داليّة في بحر الوافر تقع في ٧٣٣بَيْتاً مطلعها:

سَعِيدٌ في حَقِيقَتِهِ سَعِيدُ بِبُشْرَى لا يَكُونُ لها مَزِيدُ

وتَسْبِقُ القَصيدةَ تَرْجَمَةٌ موجزة . ولم يكن القصد من القصيدة ولا التّرجمة الإحاطة ، إنّما اللّمحة العابرة والإشارة الخاطفة . إنّ سعيداً رضي الله تعالى عنه من السّابقين إلى الإسْلام ، ومن العَشَرةِ المُبَشَّرين بالجَنّة . وقد آذاه المشركون أَذًى بليغاً ، فهاجَرَ إلى المدينة المنوّرة . ولم يشهد بدراً لأنّه كان في مهمّة بأمرِ النّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وبشّرَه بأجر من شَهِد بدراً وضَرَبَ له سهم البدريّ . ولم يَفُتْ سَعيداً أَيُّ مَشْهَدٍ مَعَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم . وشارك في حروب الرِّدّة . وفي معركة اليرموك كان قائد صَدْرِ جَيْشِ المسلمين ، وشارك في فتح دمشق ، وصار أميرها ، واعتَذر عن الإمارة لأنّها تشغله عن الجهاد . وجاهَدَ في سبيل الله تعالى حتّى تقدّمت به السّنّ ، فعَاد إلى المدينة ، وسكن العقيق ، وكان كبيرالمنزلة عند الجميع ، وكان مُجابَ الدّعوة . وقد تُوُفِّي في وادي العقيق ، وصُلِّي عليه في المسجد النّبويّ الشّريف ، ودُفِن بالبقيع . وعمره بِضْعٌ وسبعون سنة . رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، وجَعَلَ الجَنَّة مَثْواه . آمين .